المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة كمصدر للمعلومات: دراسة ميدانية

د. محمد خميس السيد الحباطي
مدرس علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

المستخلص:

دراسة تهدف إلى تناول المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة كمصدر للمعلومات، بالاعتماد على "المنهج الميداني" لجمع المادة العلمية من واقع مقابر البجوات بواحة الخارجة؛ وذلك لملاءمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة والمستهدف تحقيقها؛ حيث استخدمت طريقة منظمة لجمع وتحليل المعلومات، وما يرتبط بها، وتفسيرها، وتصوير الوضع الراهن، وذلك بالاعتماد على قائمة المراجعة كأداة لجمع البيانات عن واقع المخربشات الموجودة بمقابر البجوات، وكان من أهم نتائجها: أن عدد المزارات التي اشتملت على مخربشات بلغت ٥٤ مزارًا بنسبة ٢٠,٥٤%، بينما المزارات التي لا توجد بها مخربشات بلغت ٢٠٩ مزارات بنسبة ٧٩,٤٦%، فضلًا عن تعدد خصائص مصادر المعلومات المتوافرة على جدران مقابر البجوات، فمنها: طبيعة متن هذه الكتابات والمخربشات وحجمها التي بلغ ١٠٩ مخربشات، حيث أوضحت تلك النتائج المسؤلية المادية لكتابات الأفراد على جدران المقابر، وتمثلت هذه المسؤلية في أنهم اتخذوا من واحة الخارجة مكانًا لنشر مخربشاتهم وكتاباتهم، ومن مقابر البجوات ناشرًا لها، أما المسؤلية القانونية فتقع على الأفراد الذين نقشوا تلك المخربشات، وتبين أيضًا أن الكتابات على جدران مقابر البجوات كحال الكثير من مصادر المعلومات التي لا تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، حيث ظهر أغلبها باللغة العربية والقبطية واليونانية، كما أنها لا تقتصر على شكل لغوي معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية، فكان بها العبارات الكاملة والعبارات المفردة والرموز والأرقام والرسومات.

الكلمات المفتاحية:

المخربشات– الكتابات الجدارية– مصادر المعلومات– واحة الخارجة– مقابر البجوات.

Abstract:

A study aimed at dealing with the scribbles in the Al-Bagwat tombs in the Kharga Oasis as a source of information, By relying on the "field

approach" to collect the scientific material from the reality of the cemeteries of Al-Bagwat in the Kharga Oasis, In order to fit this approach to the desired objectives of the study and to be achieved; Where an organized method was used to collect and analyze information, and what is related to it, interpret it, and depict the current situation, By relying on the checklist as a tool to collect data on the reality of the scribbles present in the cemetery of Al-Bagwat, Among its most important results: The number of shrines that included grapples amounted to 54, by 20.54%. While the shrines that do not have scribbles reached 209 shrines with a rate of 79.46%, In addition to the multiplicity of characteristics of information sources available on the walls of Al-Bagwat graves, including: The nature of the body of these writings and scribbles and their size, which amounted to 109 scribbles, As these results clarified the material responsibility for the writings of individuals on the walls of graves, This responsibility is represented in the fact that they used the Kharga Oasis as a place to spread their scribbles and writings, And from the cemeteries of Al-Bagwat, a publisher of it, As for the legal responsibility, it falls on the individuals who engraved those scribbles, It was also found that the writings on the walls of the al-Bagwat graves are like many sources of information that do not adhere to a specific language and linguistic form in the presentation of their body, Where most of them appeared in Arabic, Coptic, Greek, It is also not limited to a specific linguistic form, Rather, its linguistic forms varied, as it contained complete phrases, single phrases, symbols, numbers and drawings.

key words:
Scribbles - Graffiti - Information Sources - Kharga Oasis - Cemeteries of Al-Bagwat.

أولًا: الإطار المنهجي للدراسة:

١- تمهيد:

لقد ميَّز الله الإنسان بالعقل عن سائر المخلوقات، فالعقل منشأ الفكر ومبدأ كمال الإنسان ونهاية شرفه وفضله على جميع الكائنات، به استطاع الإنسان القدرة على التصرف وإدارة شؤون حياته والقيام بكافة مهامه ومسؤولياته، فاستطاع الإنسان أن يقوم بتسجيل الأحداث والخبرات والتجارب في ذهنه ليستفيد منها مستقبلًا، حيث احتفظ بالمعلومات التى تُعد مجموعة الحقائق والأفكار التى تدور حوله، أو كل ما يعرفه عن القضايا والأحداث في ذاكرته الداخلية، ومع الزيادة المستمرة في كم المعلومات والأحداث بدأ يحتفظ بها في ذاكرته الخارجية التى تُعد امتدادًا لذاكرته الداخلية والتى تمثلت في مصادر المعلومات بمختلف مراحلها.

فقد مرَّ الإنسان منذ معرفته للكتابة أن يسجل أفكاره ومعلوماته على جدران وأسطح ما يحيط به من أشياء، وقد كوَّن هذا النشاط بمرور الوقت ظاهرة فريدة من نوعها، كان له الفضل في التأريخ لمختلف الحضارات(١)؛ ذلك أن الإنسان منذ حوالي عشرة آلاف سنة أو أكثر أو أقل، وقد عانى المواقف الصعبة السابقة لأجيال كثيرة من قبل، لجأ أخيرًا إلى وسيط خارجي حجرًا أو ما يشبهه، فأخذ ينقش عليه عناصر الخبرة التي مرَّ بها، بطريقة بدائية أول الأمر لا تزيد على رسم العناصر دون بيان للعلاقات، ولكنها تكفي لكي يتذكر الخبرة المقصودة، وقد أصبح هذا الحجر المنقوش بالصورة بالنسبة لنا، هو نقطة البداية في كونه مصدرًا للمعلومات، التي لم يتوقف الإنسان عن تطويره وتنميته كميا ونوعيًّا، منذ تلك البداية البعيدة حتى الآن(٢).

فالكتابة على جدران الكهوف أول صحف حقيقية عرفها الإنسان، إلا أن بقدوم الحضارة الفرعونية زادت هذه الظاهرة، بسبب حرص الفراعنة على كتابة أحداثهم الحاسمة واليومية ونصوصهم الدينية على جدران المعابد والمقابر الملكية وغير الملكية، واستغلالها كوسيلة للتواصل مع شعوبها، أو لتمجيد حكمها وكان ذلك في شكل كتابات تصويرية، التي يرجع لها الفضل في معرفة تاريخ المصريين القدماء، ومن ثَمَّ تُعد جدران المعابد والمقابر ثاني صحف عرفها الإنسان وسجَّل عليها بيانات(٣)، وقد توارث الإنسان هذه الظاهرة واستمر في ممارستها حتى ظلت العلاقة بينهما راسخة حتى الآن، وظهر ذلك جليًّا من خلال المخربشات الموجودة بمقابر البجوات بواحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد والتي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، حيث نجد العديد من المخربشات التي تركها أقباط مصر ممن سكنوا مقابر البجوات بعد أن فروا من اضطهاد الرومان لهم، وكذلك من زار تلك المناطق على مر العصور والأزمنة حتى عصرنا هذا؛ لذا دعت الحاجة إلى تناول المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة كمصدر للمعلومات.

٢ – مشكلة الدراسة:

تُشكل المخربشات بمقابر البجوات مسألة مهمة، من العقل الإنساني لأقباط مصر منذ القرن الرابع الميلادي، وكل من وطأت قدمه أرض تلك المنطقة بواحة الخارجة حتى عصرنا هذا، فقد يرجع الفضل لها كونها مصدرًا للمعلومات في معرفة تاريخهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، إلا أنها لم تنل الاهتمام الكافي بالبحث والدراسة، كذلك على الرغم من كونها موضوعًا بينيًّا لكثير من العلوم، لكنها أقرب ما تكون لعلم المكتبات والمعلومات، ومع ذلك يندر الإنتاج الفكري عنها.

٣- أهمية الدراسة ومبررات اختيارها:

تأتي هذه الدراسة لسد فجوة مهمة في تناول أحد أهم وأقدم مصادر المعلومات وهي المخربشات بمقابر البجوات والتعريف بها وبخصائصها، فضلًا عن رصد مكونات مصادر المعلومات بتلك المخربشات؛ حيث تُعد تلك المخربشات في مجملها تجسيدًا للبنى الثقافية والقيمية والمجتمعية؛ لذا عَدَّها البعض سلوكًا اجتماعيًّا قديمًا قدم الإنسان ذاته، وإن كان المهتمون بها يرجعونها إلى حياتها الأولى في الكهوف، فضلًا عن كونها تبوح بمعلومات كثيرة عن شعوب وحضارات قديمة، وتأتي مبررات اختيار الموضوع من النقاط التالية:

- ندرة الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات عن المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة ودراستها.
- تُشكل المخربشات بمقابر البجوات أحد أهم مصادر المعلومات قبل التقليدية المتمثلة في الكتابات والمخربشات الجدارية.
- يتعجب الباحث من كثرة الدراسات التي كتبت في مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية فضلًا عن المصادر الإلكترونية ما بين كتب ودراسات وأبحاث ورسائل جامعية ومؤتمرات وندوات، في حين لم يجد الباحث أية إشارة إلى مصادر المعلومات قبل التقليدية (المخربشات) كمصدر للمعلومات، اللهم إلا سطورًا في أحد كتب الدكتور شعبان خليفة – رحمه الله– وكذلك كتاب المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي للدكتور سعد الهجرسي– رحمه الله– وكتاب مقدمة في علم المعلومات للدكتور فتحي عبد الهادي.
- تُعد دراسة المخربشات فرصة جيدة لدراسة مجتمع الواحات، والحضارات التي تعاقبت على مدينة الخارجة منذ الحضارة المسيحية في القرن الرابع الميلادي.
- تُعد دراسة المخربشات بمقابر البجوات من الدراسات البينية التى تربط مجال الآثار بمجال المكتبات والمعلومات، والتى توضح لنا قيمة الأثر كمصدر للمعلومات.

٤- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعريف بمقابر البجوات بواحة الخارجة على مر العصور.

٢- تحديد تصنيف المخربشات والكتابات الجدارية بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات.

٣- التعرف على وسائل الاتصال المستخدمة في نشر المعلومات بمقابر البجوات.

٤- دراسة الخصائص الكمية، واللغوية، والشكلية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات.

٥- تحليل المسؤولية الفكرية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات.

٦- دراسة الاتجاهات الموضوعية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات .

٧- توضيح سلوك المتلقي للحصول على المعلومات من خلال المخربشات بمقابر البجوات.

٥- تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما واقع مقابر البجوات بواحة الخارجة على مر العصور؟

٢- كيف تُصَنَّف المخربشات والكتابات الجدارية بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات؟.

٣- ما طبيعة وسائل الاتصال المستخدمة في نشر المعلومات بمقابر البجوات؟.

٤- كيف تُحَدَّد الخصائص الكمية واللغوية والشكلية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات؟

٥- ما المسؤولية الفكرية لمكونات مصادر المعلومات في المخربشات بمقابر البجوات؟

٦- ما الاتجاهات الموضوعية لمكونات مصادرالمعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات؟

٧- ما سلوك المتلقي للحصول على المعلومات من خلال المخربشات بمقابر البجوات؟

٦- حدود الدراسة:

انطلاقًا مما سبق عرضه، تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

- الحدود الموضوعية: تناول المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة كمصدرٍ للمعلومات وتوضيح ملامح هذه المكونات وخصائصها.
- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على واحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد.
- الحدود اللغوية: تناولت الدراسة المخربشات بمقابر البجوات باللغة العربية، والقبطية واللاتينية، وقد تمكن الباحث من تحديد المخربشات القبطية واللاتينية والتعرف

عليها من خلال الرجوع إلى بعض المختصين من الزملاء بكلية الآداب بالوادي الجديد في مجال الآثار والتاريخ وخصوصًا الآثار القبطية والتاريخ اليوناني واللاتيني.

- الحدود الشكلية: المخربشات.

٧- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني، مستعينًا بأسلوب تحليل المحتوى لدراسة مضمون مكونات مصادر المعلومات وخصائصها بمخربشات مقابر البجوات؛ وذلك لملائمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة والمستهدف تحقيقها، من خلال حصر تلك المخربشات وتحليلها كمصدرٍ للمعلومات، وذلك بالاعتماد على أدوات جمع البيانات الآتية:

- مراجعة الإنتاج الفكري: تمثلت فيما صدر من إنتاج فكري عن المخربشات والكتابات على الجدران بشكل عام، ومقابر البجوات بشكل خاص.
- الملاحظة: التي تُعد عنصرًا أساسيًّا لمثل هذه النوعية من الدراسات، كما كان لها الفضل أنها كانت المصدر الأول لفكرة الدراسة نتيجة لمعايشة الباحث للواقع الواحاتي وزيارته لمقابر البجوات والتعرف على خصائصها ومعالمها.
- قائمة المراجعة: تكونت قائمة المراجعة من أربعة محاور اشتملت على مجموعة تساؤلات حول تناول مخربشات مقابر البجوات كمصدر للمعلومات.

٨- مصطلحات الدراسة:

- **النقش:**

هو أي رسم أو نقش ويسمى في اللغة الأجنبية بـ Graffitis نسبة إلى كلمة Graff وتعنى أي رسم أو نقش أو كتابة على الجدران، والتى قد تتراوح بين نقش بسيط ولوحة فنية معقدة، وكلمة غرافياتو Grafiato التي تعني خدشًا أو حكًا بسيطًا(٤).

- **الكتابة على الجدران:**

هى أية كتابات أو رسومات غير رسمية على الجدران، أو هي رسم أو كلمات تحفر، أو تكتب أو تخدش، أو تنقش على سطح صلب وخصوصًا الجدران، وقد تكون كلامًا بسيطًا منقوشًا على جدران أو حاجز أو أي سطح آخر مثير للعواطف والذكريات(٥).

كما أنها تُعد شكلًا من أشكال الاتصال المرئي، عادة ما تكون غير قانونية، وتنطوي على تعليم غير مصرح به للأماكن العامة من قبل فرد أو مجموع، على الرغم من أن

الصورة الشائعة للكتابة على الجدران هي رمز أو عبارة رُسِمَت على الحائط من قبل أحد الأفراد، ويمكن فهم الكتابة على الجدران على أنها سلوك غير اجتماعي يُجْرَى من أجل جذب الانتباه أو كشكل من أشكال البحث عن الإثارة، ولكن يمكن أيضًا فهمها على أنها شكل من أشكال الفن التعبيري(٦).

- **مصادر المعلومات:**

هي مجموعة الكيانات المادية للأشياء الحاملة للمعلومات مثل: الكتب، والرسومات، وملفات البيانات المقروءة آليًا وغيرها، وهي تمثل مصادر المعرفة التى يستقي منها الباحث أو المستفيد وأي فرد المعلومات التى تلبي احتياجاته(٧).

- **المخربشات:**

لم يجد الباحث – على حد علمه – تعريفًا اصطلاحيًا لمفهوم المخربشات، ومن هنا يمكن تعريفها إجرائيًا بأنها تلك المخربشات التي يقوم بها مجموعة من الأشخاص باستخدام أدوات لحفر ونقش تلك المخربشات على الجدران، سواء كانت كتابات أو رسومات أو أرقام؛ تخليدًا لذكراهم، أو تعبيرًا عن آرائهم في حدث ما.

- **المخربشات بمقابر البجوات:**

تأسيسًا على ما سبق من عرض لمفهوم النقوش والكتابات الجدارية ومفهوم مصادر المعلومات، يمكننا وضع تعريف إجرائي للمخربشات بمقابر البجوات بأنها مجموعة الكتابات والنقوش والرسومات الموجودة على جدران مقابر البجوات، والتى تُعد شكلًا من أشكال الاتصال المرئي لزوار تلك المنطقة كتبها مجموعة من الأشخاص بداية من القرن الرابع الميلادي وحتى القرن الحادي والعشرين لتمثل الذاكرة الخارجية لهم وتندرج تحت مصادر المعلومات قبل التقليدية.

٩- مراجعة الإنتاج الفكري:

بناءً على البحث الذي تم حول دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في سنواته المختلفة والتي تغطي: (١٩٧٦-٢٠١١م)، والأطروحات المجازة والمُسجلة في الجامعات المصرية من خلال: موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، وفى قواعد البيانات المتخصصة في مجال المكتبات مثل: EBSCOLISTA، وبنك المعرفة المصري من خلال القواعد العربية مثل: قواعد دار المنظومة، والقواعد الأجنبية مثل: Sciencedirect –Proquest Dissertation&Thesis، هذا بالإضافة إلى مجموعة من مصادر المعلومات الأخرى مثل: قاعدة بيانات الباحث العلمي Google Scholar ومحركات

البحث مثل: Google- Yahoo، وذلك باستخدام استراتيجيات بحث متنوعة مثل" الكتابة على الجدران– المخربشات– النقوش– مصادر المعلومات قبل التقليدية– مصادر المعلومات – مقابر البجوات– واحة الخارجة– " والتي أُعْتُمِدَ عليها في حصر الإنتاج الفكري السابق سواء باللغة العربية أو الأجنبية، أشار ذلك إلى عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع – على حد علم الباحث– علمًا بأن هناك عددًا من الدّراسات المَثيلة الصادرة في هذا المجال، والتي تُرَتَّب من الأقدم إلى الأحدث كالآتي في محورين :

المحور الأول: الدراسات العربية:

دراسة يحيى يوسف رمضان (١٩٩٠)[٨] والتي تناول التصوير القبطي المبكر بمقابر البجوات، ثم عرض الباحث للجانب التاريخي لمقابر البجوات بواحة الخارجة وظهور المسيحية بها، وعرض الباحث الموضوعات المرسومة داخل مقبرة الخروج، والسلام، وبعض المقابر الأخرى، كما تناول أسباب التلف بالمقابر ومصدر الاحتفاظ بالمناظر التي بها، ثم قام الباحث بتحليل بعض الأعمال الفنية لنماذج من الرسوم الجدارية في مقبرة السلام، كما تناول طرق التلوين ورسوم قبة السلام، ثم ابتكر الباحث تطبيقات عملية مستمدة من قيم التراث.

تناولت دراسة هاني لويس خله (١٩٩٨)[٩] السمات الفنية في تصوير جداريات مقابر البجوات باستخدام تقنيات البرامج الفنية للحاسب الآلي، وذلك من خلال دراسة تاريخية حول نشأة الفن المسيحي خارج مصر في العديد من الأقاليم الخاضعة للإمبراطورية الرومانية، ويراعي فيها الباحث التقسيم الزمني لتحول الأساليب الفنية قبل ٤٠٠ م وما بعدها، بالإضافة إلى نشأة الفن المسيحي داخل مصر ومراحل تطوره في ظل البيئة والعقيدة والتاريخ، كما تعرض الباحث للعوامل المؤثرة في تشكيل ملامح فن البجوات تاريخيًا وجغرافيًا ودينيًا واجتماعيًا وفنيًا، ثم أجرى الباحث دراسة وصفية لمزاري السلام والخروج من حيث التسمية والتأريخ والعمارة الداخلية والخارجية والتصوير الجداري، ثم قام بدراسة تحليلية للسمات الفنية لجداريات البجوات وعلاقتها بالفن المصري القديم وكيف تحولت الأشكال من المصري القديم إلى شعبية القبطي، ثم استلهم الباحث أعمالًا فنية مستحدثة من سمات فن التصوير الجداري لمقابر البجوات.

هدفت دراسة محمد عبد الحميد الحناوي (٢٠٠٠)[١٠] إلى تناول الدور التاريخى لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين كدراسة وثائقية على نصوصها الجدارية، وذلك من خلال تناول النشاط المغربي عبر مصر، ودراسة طريق درب الأربعين وأهميته الدينية والتجارية

لأهل المغرب والسودان، فضلًا عن تناول مقابر البجوات حتى الفتح العربي، وتناول مقابر البجوات في العصور الوسطى حتى العصر الحديث، ثم تناول التسجيلات المغربية والسودانية على جدران مقابر البجوات، ودراسة النصوص المتعلقة بالحج من أهل المغرب الذين مروا بدرب الأربعين ثم مقابر البجوات.

أما دراسة قنيفة ناجي (مارس،٢٠١٣)[١١] فتناولت طبيعة الكتابات الجدارية بجامعة أم البواقي من قبل طلاب الوسط الجامعي، وذلك من خلال التعرف على المكونات الأساسية للكتابات الجدارية، وأهم المواضيع المتداولة جداريًّا بالجامعة، وكان من أهم نتائجها: أن العالم الجداري عالم قائم بذاته فهو المجال الذي يجد فيه الطالب فسحة واسعة للحرية بعيدًا عن أجهزة الضبط الاجتماعي، كذلك، مصدرٌ مهمٌّ للمعارف العلمية الاجتماعية باعتبارها تعكس واقعًا نفسيًّا اجتماعيًّا حقيقيًّا للطالب الجامعي.

وتناولت دراسة منصور سعيد محمد (سبتمبر، ٢٠١٧)[١٢] التعرف على مدى توافر مكونات مصادر المعلومات في كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط، وقد تكونت الدراسة من مقدمة وجانب عملي وخاتمة، وذلك بالاعتماد على المنهج الميداني، وكان من أبرز نتائجها أن مكونات مصادر المعلومات توافرت في كتابات حمامات ست كليات، أما متنها فتكون من ٥٧٩ كتابة، أما صفحاتها فكانت عبارة عن جدران وأبواب ٣٧ حمامًا، وبلغ عددها ١٤٨ صفحة، كان نصيب الجدران ١١١ صفحة، مقابل ٣٧ صفحة للأبواب، لذلك حوت الجدران منها نسبة ٦٦,٨% مقابل ٣٣,٢ للأبواب، وتوزعت تلك الكتابات حسب حمامات الكليات على ستة فصول وهى الكليات عينة الدراسة.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Richard Lachmann,1988)[١٣] التى هدفت إلى تناول الكتابات الجدارية كمهنة وأيديولوجيا، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على المصادر التنظيمية والأيديولوجية للإبداع والتطور الهيكلي للكتابة على الجدران في مدينة نيويورك كفن يمارسه الأشخاص في المجتمع، مع اختلاف ميولهم، فمنهم من يمارسه كمهنة، ومنهم من يستخدمه كأداة تخريب معادية في المجتمع في نشر بعض الكتابات والرسومات على الجدران بمدينة نيويورك، كما يعتقد الكثير من كُتاب ذلك الفن أنه يحقق لهم الشهرة، ولعل من أبرز نتائج الدراسة أن هناك حاجة إلى توضيح السمات والروابط السببية بين العلاقات الاجتماعية والمعنى الأيديولوجي للكتابات الجدارية.

دراسة (Theresa Zolner, 2007)[١٤]؛ حيث تهدف الدراسة إلى تناول الكتابة على

الجدران كمفهوم قائم على الثقافة، وكذلك؛ التعرف على الكتابة على الجدران باعتبارها ثقافة معادية للمجتمع في كثير من الأحيان، حيث أوضحت هذه الدراسة أن الكتابة على الجدران تُشكل مؤشرًا لمجموعة ثقافات فرعية داخل المجتمع، كما وضحت هذه الدراسة الطرق التى يمكن اتباعها للترويج للكتابات الجدارية بشكل قانوني وتشجيع الأشخاص على هذا النوع كفن داخل المجتمع.

أما دراسة (Mangeya, Hugh,2014)[١٥]، فهدفت إلى التعرف على الكتابة على الجدران كممارسة اجتماعية فريدة في المناطق الحضرية في زيمبابوي، وقد أُخِذَت عينات من ثلاث مناطق حضرية في زيمبابوي (هراري وتشيتونجويزا وجويرو) على وجه التحديد لجمع نقوش الكتابة على الجدران على الأسطح المختلفة التي تضمنت جدران المراحيض والجدران الدورانية، وكذلك علامات الطريق وأُستُكْمِلَت بيانات الكتابة على الجدران التي جُمِعَت من الأسطح المختلفة بمساهمات تعليقات القراء من The Herald وNewsday. وقد كشفت النتائج عن مواقف المشاركين تجاه الكتابة على الجدران من حيث ردود فعل متنوعة تجاه ممارسة الكتابة على الجدران، حيث تأثرت ردود الفعل جزئيًا بأعمار المشاركين، بالإضافة إلى مستويات التعليم والنضج، وقد أثبتت الدراسة أن العمر والنضج ينبئان إلى أي مدى كان المشاركون على استعداد لأن يكونوا واقعيين فيما يتعلق بتقدير الكتابة على الجدران، حيث كان المشاركون الأكبر سنًا والأكثر خبرة ونضجًا على استعداد لتجاوز الطبيعة "المنحرفة" للكتابة على الجدران.

أما دراسة (Khaled Hassan,2016)[١٦] فهدفت إلى التعرف على كتابات الزوار بمقابر بني حسن بالمنيا وهما مقبرتا (أمني وخنوم حتب الثاني)، كما تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على الرسوم على الجدران وعلاقتها بالزخرفة الأصلية بالمقابر، حيث تشمل العديد من المقابر كتابات يعود تاريخها إلى المملكة القديمة إلى العصر المتأخر، وتتميز المقبرة بأنها مزينة بأيقونات فريدة ونقوش تاريخية ومشاهد حية للحياة اليومية المعروضة على جدرانهم.

أما دراسة (Polly Lohmann, 2017)[١٧]، فرصدت طبيعة الكتابات الجدارية على منازل بومبيان، حيث كشفت هذه الدراسة طبيعة الرسومات الموجودة على الجدران والتى تمثل كتابات عن الحياة اليومية، وأرقامًا ورسومات مكتوبة بشكل عفوي، وبمقارنة تلك الكتابات الجدارية الحديثة والقديمة بمدينة بومبيان الرومانية، توصلت الدراسة إلى أن تلك الكتابات كان ينظر لها على أنها نوع تخريبي داخل المجتمع كما هو الحال حاليًا، وكانت

تتم من خلال فئات اجتماعية محددة كتعبير عن الهوية.

وتناولت دراسة (Christopher Gerrard & Alejandra Gutiérrez,2018)[18] نقوش الكتابات على الجدران في الكنائس في العصور الوسطى، إلا أن الدراسات الاستقصائية الحديثة واسعة النطاق كشفت عن عشرات الآلاف من الأمثلة غير المعروفة سابقًا، ولعل الجانب الأكثر إثارة للفضول في الاكتشافات الجديدة هو حقيقة أن الغالبية العظمى من هذه الرسومات المبكرة ثبت أن لها معنى روحانيًا أو تعبديًا أو نذريًا بشكل واضح، في حين أن أكثرها وضوحًا يتخذ شكل الصلوات أو الدعوات، التي تُكْتَب أحيانًا بالأشكال اللاتينية التقليدية للكنيسة الأرثوذكسية، كما يبدو أن العديد منها قد أُنْشِئ في أشكال غير تقليدية، وتبين من الدراسة أن أعدادًا هائلة من هذه النقوش المبكرة تعكس جوانب من التقوى والمعتقدات العلمانية، ولها وظيفة ذاتية، وتمثل تفاعلًا شخصيًّا بين الرعية وكنيسة العصور الوسطى، وتشير النتائج إلى أن الكتابة على الجدران في العصور الوسطى كانت تُعَدُّ أشكالًا مقبولة.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، في أهمية الكتابات الجدارية، وفي المنهج، والعمل على رصد وتحليل تلك الكتابات، حيث اتفق العديد من الدراسات السابقة في تناول مقابر البجوات والكتابات الجدارية مثل دراسة يحيى يوسف (١٩٩٠م)، من حيث تناول التصوير القبطي بمقابر البجوات، ودراسة هاني لويس (١٩٩٨م) التي ركزت على السمات الفنية في تصوير جداريات مقابر البجوات، فضلًا عن دراسة محمد الحناوي (٢٠٠٠م) التي تناولت الدور التاريخي لمقابر البجوات، ودراسة خالد حسن (٢٠١٦م) التي تناولت كتابات الزوار بمقابر بني حسن بالمنيا، إضافة إلى دراسة منصور سعيد (٢٠١٧م) التي ركز فيها على تناول الكتابات الجدارية لطلاب جامعة أسيوط كمصدر للمعلومات، وغيرهما من الدراسات التي تناولتها الدراسة الحالية في تناولها للكتابات الجدارية، إلا أن جميع هذه الدراسات اختلفت في تناول الكتابات الجدارية عمومًا أو تناول الكتابات الجدارية بمقابر البجوات بوجه خاص من منظور فني، أو تاريخي اجتماعي، أو وثائقي، في حين أن هذه الدراسة انفردت في تناول مقابر البجوات من منظور علم المكتبات في تناولها للمخربشات كمصدر للمعلومات، ودراسة ما تحمله من تنوع وخصائص تنفرد بها عن غيرها من مصادر المعلومات الأخرى، والتى تُعد من الدراسات البينية التى تربط مجال الآثار بمجال المكتبات والمعلومات.

ثانيًا: الإطار الميداني للدراسة:

١- واقع مقابر البجوات عبر التاريخ:

يذكر العالم الأثري أحمد فخرى أن تسمية البجوات بهذا الاسم هي تسمية لا مدلول لها، والواقع أن التسمية الصحيحة لهذا الموقع هو جبانة" الجبوات" ومعروف أن القاف تحرف إلى الجيم عند سكان الواحات، وهم يطلقون على الموقع اسم "الجبوات"، وهو تحريف لكلمة القبوات، وجدير بالذكر أن تغطية تلك المباني كان عن طريق القباب والقبوات[١٩]، وفيما يلي نتناول واقع مقابر البجوات عبر العصور المختلفة.

- **مقابر البجوات حتى الفتح العربي:**

تقع مقابر البجوات على بعد ٦ كم^{٢} شمال مدينة الخارجة، وهى تظهر لأول نظرة كأنها مدينة أحياء قد هجرها السكان، فلم يَبْقَ بها غير حوائط البيوت الخربة، آثار المعابد مصطفة على طرقاتها المستقيمة المعتدلة كأحدث ما يعرف في تقسيم المدن في هذا العصر، وجميع مباني البجوات من الطوب اللبن وكلها على شكل حجرة مربعة تجمل أركانها الأربعة قبة، وفي أحد الأركان يوجد المحراب، وبمنتصف الحجرة غرفة دفن الموتى، كما أن حوائطها مصقولة من الداخل ومطلية بالجير الأبيض، وعليها النقوش التي يغلب عليها اللون الطوبي[٢٠].

ومن المعلوم أن العلاقات بين واحة الخارجة ووداي النيل قديمة جدًّا، تبدأ مع فجر التاريخ المصري، غير أن ما وصل لأيدي الأثريين من وثائق يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الثانية عشرة الفرعونية (٢٠٠٠-١٧٨٧ ق.م تقريبًا)، وكانت الواحات بوجه عام والطرق المؤدية إليها معروفة لدى سكان طيبة وأبيدوس، وكانت عاصمة واحة الخارجة على مقربة من معبد هيبس، وأن جبانتها القديمة بنيت فوق التلال التي توجد بها جبانة البجوات حاليًا والتلال الأخرى القريبة منها[٢١]، حيث استخدم الموقع الحالي للبجوات قبل دخول المسيحية إلى الواحات، واستمر استخدامها للغرض الذى خصصت له حتى القرن السابع الميلادي، ويرى الأثريون أنه من الصعب تحديد التاريخ الذى هجرت فيه الجبانة على وجه اليقين، ومن الجائز أن ذلك حدث خلال القرن السابع الميلادي[٢٢]، إثر الفتح العربي عندما هجر المصريون أساليب الدفن المصرية القديمة التي تعتمد على حفظ الجسد سليمًا، ويدعم هذا الرأي أن التجار العرب من مغاربة وسودانيين بدأوا يستخدمون هذه المدينة المهجورة كمحطة أو استراحة تحميهم من عوادي الطبيعة ليواصلوا رحلتهم بعدها، مسجلين نصوصهم على الجدران الداخلية لتلك المقابر ابتداء من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)[٢٣].

أما عن وصف هذه الجبانة: فهى تحتل المنحدرات الأخيرة من هضبة جبل الطير على

مشارف الخارجة، وتنتشر مزاراتها فوق منطقة يبلغ طولها حوالى خمسمائة متر، ولا يزيد عرضها في أقصى اتساع له عن مائتى متر، وسطح الهضبة أو المجاري القديمة لسيول الأمطار، ومدخل الجبانة الرئيسي يقع في الجانب الجنوبي باتجاه مدينة الخارجة، وكلما تقدمنا ناحية الشمال كلما أصبحنا أكثر ارتفاعًا، وقسم أحمد فخرى مزارات مقابر البجوات إلى مجموعات مرقمة طبقا لمواقعها المختلفة تشكل جميعها ثماني مجموعات تشمل ٢٦٣ مزارًا(٢٤).

شكل رقم (١) مدخل مقابر البجوات من ناحية الاتجاه الجنوبي لمدينة الخارجة

شكل رقم (٢) مقابر البجوات من ناحية الشمال لهضبة جبل الطير

- **مقابر البجوات في العصور الوسطى:**

إن أهم ما يستحق تسجيله عن تاريخ جبانة البجوات خلال العصور الوسطى هي تلك المخربشات Inscriptions التى صنعها زوار تلك المزارات وحفروها بأيديهم أثناء زياراتهم لها، بهدف تخليد ذكراهم، والمزارات التي استقبلت أكبر عدد من الزوار هي تلك المزينة بالصور أو على الأقل المكسوة جيدًا بالملاط المصنوع من طينة البيئة المحلية، وإذا نحينا المخربشات القبطية واليونانية جانبًا، وفحصنا المخربشات العربية، فإننا نرى أن تلك المزارات كان من اليسير الوصول إليها في كل وقت، وأن النصوص العربية تمتد من القرن التاسع الميلادي حتى يومنا هذا(٢٥).

وقد دوَّن معظم أولئك الزوار أسماءهم وتاريخ الزيارة، غير أن الكثيرين منهم فضلوا كتابة بعض أبيات من الشعر يشير معناها في معظم الحالات إلى النهاية المحتومة لكل إنسان وأنه لا خلود لأحد، وهناك من الزوار من لم يحفل بجلال الموت وهيبته في هذا المكان، وسطر أبياتا من الغزل الرفيع أو كلمات تؤكد هذا المغزى(٢٦)، ويلاحظ أن معظم الزائرين قد راعوا الحفاظ على التصاوير القديمة، وكانوا حينما يدخلون للمبيت في مبنى مُزين بها يتحاشون المساحات المصورة، ويسطرون كتاباتهم على الملاط والمساحات الخالية من الرسومات للكتابة عليها، ومن المؤسف أن تلك التصاوير نجت من التخريب طوال أربعة عشر قرنًا، رغم أنها كانت غير محمية إلا أنها شوهت جزئيًّا في أيامنا هذه(٢٧).

- **مقابر البجوات في العصر الحديث:**

لا شك في أن الزائر لواحة الخارجة الذى يفد إليها من أسيوط في الوقت الحاضر عبر الطريق البرى الوحيد الممتد لمسافة مائتين وثلاثين كيلو مترًا لا يمكن أن يضل الطريق إلى جبانة البجوات المهجورة أو مدينة الأموات بمبانيها العديدة المرتفعة التي تتوج الحافة البارزة المتأخرة لجبل الطير، وبمحاذاة الطريق على يمين الداخل للواحة.

ولقد ترك لنا الرحالة الأوربيون في القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين أوصافًا عديدة لهذه الجبانة الضخمة، وبعضهم نشر صورًا فوتوغرافية لا تزال هي المصدر الرئيس لمعلوماتنا الحديثة عنها باعتبارها أكبر الجبانات المسيحية القديمة في مصر إن لم يكن في العالم أجمع(٢٨)، وقد قام الدكتور أحمد فخرى منذ شهر مارس من عام ١٩٣٧م بتفقد هذا الأثر عندما كان يعمل كبيرًا لمفتشي آثار مصر الوسطى، كما عكف على دراسته بعناية مع بداية الأربعينيات، وحث مصلحة الآثار على ضرورة العمل السريع لحفظ المزارات المزينة بالتصاوير وتدعيم جدرانها، خصوصًا وأن سنوات المطر الغزير

والسيول تهدد الجدران والأسقف المصنوعة من الطوب اللبن المأخوذ من البيئة المحلية، ولا تزال حتى الآن مهددة بالانهيار جزءًا وراء آخر حتى تتلاشى في يوم من الأيام[٢٩].

وقد راح بعض الزوار من الشباب غير المدرك لأهمية الأثر التاريخية يُسجل كلمات وتواريخ على الجدران، لا تنم عن إحساسه ووعيه بأهمية القيمة التاريخية لهذا الأثر الفريد، ولقد أدت ندرة الأخشاب بالمنطقة المحيطة بمدينة الخارجة القديمة إلى لجوء السكان لنزع العروق الخشبية لأسقف المقابر السطحية، وكذلك الأبواب المثبتة بالمداخل، كما دفعتهم الحاجة إلى الكتل الحجرية الصالحة للاستخدام في البناء إلى نزع الأعتاب والعضادات الحجرية للأبواب والشبابيك، مما نتج عنه تحطيم مداخل عديدة، كما تسببت في انهيار بعض القباب، بهدف بناء قرية الخارجة الجديدة على بعد حوالى ٦ كم^{٢} إلى الجنوب من تلك الجبانة[٣٠]، ويرجح أحمد فخرى أن تاريخ نزع تلك الأعتاب يرجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي، أما عن الأشخاص الذين سجلوا تلك المخربشات العربية، والمخربشات الأقدم منها فهم أولئك المسافرون من القوافل التي كانت تمر بالجبانة في طريق درب الأربعين، وكانت العادة أن تستريح هذه القوافل في داخل مقابر تلك الجبانة القديمة على مرتفع البجوات، وقد اعتادوا الإقامة لأيام عديدة في حجراتها وكأنهم يعيشون داخل مدينة للأحياء وقبل أن يستأنفوا رحلاتهم نحو الشمال أو العكس لكون هذه الواحة محطة مهمة في طريق الحج الذى يربط شمال أفريقيا ببلاد الحجاز، حيث ترك لنا مئات الرحالة بطول هذا الطريق أسماءهم على جدران مقابر تلك الجبانة[٣١].

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن توضيح أعداد المخربشات التي حُصِرَت حسب الفترات التاريخية التى مرت بمقابر البجوات، وذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (١) الاتجاهات العددية للمخربشات بمقابر البجوات وفقًا للفترات التاريخية

م	الاتجاهات العددية للمخربشات وفقًا للفترات التاريخية	عدد المخربشات	التكرار
١	المخربشات في العصر القبطي المسيحي	٣١ مخربشة	%٢٨,٤٤
٢	المخربشات في العصور الوسطى (اليوناني الروماني)	١٣ مخربشة	%١١,٩٢
٣	المخربشات في عصر الفتح الإسلامي	٥٠ مخربشة	%٤٥,٨٨
٤	المخربشات في العصر الحديث	١٥ مخربشة	%١٣,٧٦
	الإجمالي	١٠٩ مخربشة	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (١) الذي يوضح الاتجاهات العددية لمخربشات مقابر البجوات وفقًا للفترة التاريخية أن المخربشات في عصر الفتح الإسلامي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٤٥,٨٨%) من إجمالي المخربشات، يليها في المرتبة الثانية المخربشات في العصر القبطي المسيحي والتى تمثلت بدايتها منذ القرن الرابع الميلادي بنسبة (٢٨,٤٤%) وقد غلب على تلك المخربشات طابع الرسومات وخصوصًا في بعض المزارات مثل مزار رقم (٣٠) ومزار رقم (٨٠) ومزار رقم (١٧٥)، (انظر الملحق رقم (٢)، يليها في المرتبة الثالثة المخربشات في العصر الحديث بنسبة (١٣,٧٦%) والتى سجلها زوار العصر الحديث وكانت أكثرها تعبر عن الأشخاص الذين زاروا المنطقة تخليدًا للذكرى، أما المرتبة الأخيرة فجاءت مخربشات العصر اليوناني الروماني بنسبة (١١,٩٢%)، ويُرَجِّحُ الباحث أن السبب في كثرة المخربشات في عصر الفتح الإسلامي ترجع لكثرة الزيارات لهذا المكان، حيث اتخذه التجار العرب من مغاربة وسودانيين كمحطة أو استراحة تحميهم من عوادي الطبيعة ليواصلوا رحلتهم بعدها، وقد انحصرت تلك المخربشات وفقًا للفترة الزمنية منذ القرن الرابع الميلادي حتى مخربشات العصر الحديث التي كان آخرها عام ٢٠١٩م، ويعنى ذلك أن تاريخ تداول المعلومات لتلك المخربشات امتد أكثر من ستة عشرة قرنا من الزمان.

٢- تصنيف المخربشات والكتابات الجدارية بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات:

يمكن تصنيف كتابات الجدران كالآتي:

- التصنيف حسب طبيعتها:

قسم "لوتمان" في عام ١٩٩٧م الكتابة على الجدران وفقًا لهذا الأساس إلى نوعين، هما: النوع التصويري، والنوع الشفهي؛ وكلاهما مختلف عن الآخر، فالكتابة التصويرية تشمل الرسومات التي تتجسد على الجدران مهما كانت حجمها ولونها، أما النوع الشفهي فهو النمط الأكثر شيوعًا ويضم كل ما يمكن كتابته من مفردات أو عبارات أو حتى رموز وإشارات، ويتخذ أيضًا عدة أبعاد، فبقدر ما هو وسيلة تعبيرية وإعلامية فهو كذلك أداة عنف يشهرها فاعلوها في وجه العامة، لذلك تضم عبارات الشتم والكلام القبيح والمفردات التي تمس وتخدش الحياء وغيرها[٣٢].

- **التصنيف حسب مكانها:**

صنف شوارتز ورفيدو عام ١٩٨٤م الكتابة على الجدران حسب هذا الأساس إلى قسمين أساسيين، هما: الكتابة العامة والكتابة السرية، وسماها آخرون الكتابة الخاصة، وهذا على النحو الآتي[٣٣]:

- الكتابة العامة: تشمل الأسماء والرموز التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية.
- الكتابة الخاصة: هي نمط خاص ويميز من حيث الشكل والمضمون وتعبر عن مشاعر كاتبها.

▪ **التصنيف حسب المضمون:**

تضم الكتابة على الجدران نوعين وإن كانا يتداخلان تحت نفس المسمى، لكنهما يختلفان في طريقة الآداء، وهما كالآتي[٣٤]:

- الرسم الجداري: هو رسم مصور على الجدران ويشكل جزءًا أصيلًا من الكتابة على الجدران العامة، وليس بالضرورة أن يأخذ منحنيًا فنيًّا، بل قد يكون على شكل كاريكتير يحمل في طياته معاني ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ودينية.
- النقش الجداري: يُعد قاعدة للكتابة على الجدران وهو أقدم أنواعها.

وتأسيسًا على ما سبق من حيث تصنيف الكتابات الجدارية، يمكننا تصنيف المخربشات والكتابات الجدارية بمقابر البجوات أنها تُصنف حسب طبيعتها على النوع التصويري والشفهي من الكتابات، كما أنها تُصنف ككتابات خاصة حسب مكانها، وكنقوش جدارية حسب مضمونها.

وفي هذا السياق، يمكننا تصنيف المخربشات بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات من حيث الآتي:

١- التصنيف حسب الشكل المادي:

ذكر عبد الهادي (٢٠٠٨م) [٣٥] أنه يمكن تقسيم مصادر المعلومات حسب الشكل المادي إلى مصادر مطبوعة ومصادر سمعية وبصرية ومقروءة آليا، والتي تُعد وسائل للاتصال، حيث أكدت محجوب (٢٠١١م) [٣٦] تعدد وسائل الاتصال بداية من الاتصال قبل التقليدي ثم التقليدي والاتصال المسموع والمرئي ثم الاتصال الإلكتروني، ولكل منها وسائله وأدواته، وبناءً على ذلك يمكننا تصنيف المخربشات بمقابر البجوات من حيث الشكل المادي وطبيعتها كوسيلة اتصال إلى اتصال قبل تقليدي أي مصادر المعلومات قبل التقليدية، والتى سُجلت معلوماتها على وسائط البيئة المتاحة آنذاك والمتمثلة في جدران مقابر البجوات.

٢- التصنيف حسب فئاتها:

نجد في بعض تقسيمات مصادر المعلومات أنها تنقسم إلى فئتين:

- مصادر معلومات وثائقية.
- مصادر معلومات غير وثائقية.

وهذا يشير إلى أن الاتصال الرسمي هو الاتصال المكتوب أو المسجل والذي يكون عبر الوثائق التى عادة ما تكون في شكل مطبوع أو غيره، فالاتصال غير الرسمي هو الذي يتم وجهًا لوجه، وبينما يتصف الاتصال الرسمي بأنه غير شخصي فإن الاتصال غير الرسمي هو الاتصال المباشر(٣٧) .

حيث تمثل هنا مخربشات مقابر البجوات مصدرًا للمعلومات الوثائقية والتى تعبر عن اتصال رسمي وثائقي يُبَث من خلالها المعلومات من خلال الوسيط المادي أو وعاء معلومات يتمثل في مصادر المعلومات قبل التقليدية.

٣- التصنيف حسب طبيعة نشرها:

يمكن تصنيف مصادر المعلومات حسب طبيعة نشرها إلى مصادر منشورة ومصادر غير منشورة، ووضح عبد الهادي (٢٠٠٨م) أن مصادر المعلومات المنشورة هي التي تخضع إلى الضبط الببليوجرافي مثل الكتب والدوريات والتسجيلات الصوتية، أما غير المنشورة فهي التي لا يمكن الحصول عليها أو يُحْصَل عليها بصعوبة ومنها مكاتبات الشركات والمؤسسات الحكومية، وبالتالي يمكن تصنيف المخربشات بمقابر البجوات حسب طبيعة نشرها إلى مصادر المعلومات المنشورة التى اتخذت من واحة الخارجة مكانًا للنشر(٣٨).

وتأسيسًا على ما سبق في تصنيف المخربشات والكتابة على الجدران بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات، يمكن القول: إن المخربشات الموجودة بمقابر البجوات تأتي فيها الكتابة على شكل عبارات أو كلمات أو علامات أو رموز أو جميعها معًا، فمنها ما يحمل في طياته معاني صريحة، ومنها ما يحمل معاني ضمنية يسعى كاتبها في توصيلها (انظر الشكل رقم (١)، كما أنها تُصنف إلى مصادر معلومات قبل التقليدية حسب شكلها المادي، ومصادر معلومات وثائقية حسب فئاتها، ومصادر معلومات منشورة حسب طبيعة نشرها، وعلى الرغم من أهمية هذه الظاهرة قديمًا وحديثًا، لكن تغيرت النظرة إليها في المجتمعات العربية، حيث أصبح ينظر إليها على أنها سلوك هامشي وغير مهم، يستخدمها كثيرٌ منهم للتعبير عن ذاته، ويعبر عن أعماقه وتوجهاته وقيمه(٣٩).

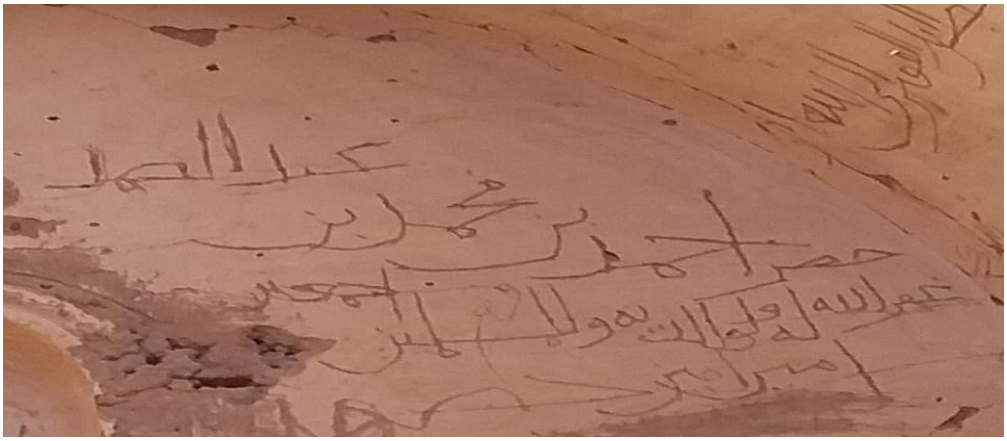

شكل رقم (٣) مخربشة تظهر كتابتها في شكل عبارة تُسجل حضور أحد الأشخاص بالمقابر ونصها " حضر أحمد بن محمد بن عبد الصمد غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين آمين آمين"

٣- وسائل الاتصال المستخدمة في نشر المعلومات بمقابر البجوات:

تتطور وسائل الاتصال على مر العصور بتطور الحياة ومستحدثاتها، حيث نجد تطورًا في شكل الوسائل التي تُسْتَخْدَم وفقا لاحتياجات مجتمع المستفيدين، فقد أطلق على تلك الوسائل كأدوات للاتصال في نوعين هما(٤٠):

- الاتصال الوثائقي أو القنوات الرسمية.
- الاتصال غير الوثائقي أو القنوات غير الرسمية.

وهنا نركز على الاتصال الوثائقي الذي يُعد الوسيلة المستخدمة في نشر المعلومات بمقابر البجوات؛ وذلك لأن من يسلك طريق الاتصال الوثائقي أو القنوات الرسمية فإنه يتبع جميع الوثائق التى تمثل الذاكرة الخارجية للإنسان والتي تبدأ بمصادر المعلومات قبل التقليدية ثم مصادر المعلومات التقليدية، ثم مصادر المعلومات غير التقليدية وصولًا إلى مصادر المعلومات الإلكترونية.

وتُعد مصادر المعلومات قبل التقليدية هي القناة الرسمية التي نُشِرَ من خلالها المعلومات بمقابر البجوات، فقد بدأت وسائل الاتصال بالحجارة كأول وسيط يحمل المعلومات ويساعد على انتشارها وتداولها، ويُمَثِّل أروع ما تركه المصري القديم خير نموذج على ذلك فيما ترك من نقوش وكتابات جدارية على المعابد والمقابر الملكية وغير الملكية، فضلًا عن حضارات أخرى مثل: حضارة العراق وبلاد الرافدين حيث شكلت الألواح الطينية وسيط اختزان المعلومات لديهم، والمادة التى نقشوا عليهم حضارتهم وتاريخهم باستخدامهم

لأدوات الكتابة المعروفة لديهم.

٤- دراسة الخصائص الكمية واللغوية والشكلية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات:

بلغ عدد المزارات(المقابر) التي بها مخربشات ٦٣ مزارًا اشتملت على مخربشات عربية وقبطية ويونانية ولاتينية، فبلغ عدد المزارات التي بها مخربشات عربية ٢٩ مزارًا، أما المزارات التي بها مخربشات يونانية فبلغت ١٩ مزارًا، بينما بلغ عدد المزارات التي بها مخربشات قبطية ١٥ مزارًا، وهذا ما رصده أحمد فخري في دراسته لمقابر البجوات منذ أربعينيات القرن العشرين[٤١]، أما ما توصل إليه الباحث من خلال الزيارات الميدانية لمقابر البجوات ورصد المخربشات الموجودة والمسجلة على جدران مزراتها، فاستطاع أن يحصر ٥٤ مزارًا فقط بهم عدد من المخربشات العربية والقبطية واليونانية اللاتينية، ويرجح الباحث أن السبب في ذلك قد يكون ناتجًا للعوامل المناخية وعوامل الطقس والتعرية التي أثرت على مقابر البجوات، مما أدى لسقوط أسقف وجدران العديد من المزارات وأخفى كثيرًا من معالم المخربشات على تلك المزارات.

أ. <u>الخصائص الكمية:</u>

تتناول الخصائص الكمية عدد المخربشات الموجودة بمقابر البجوات، حيث تبين من خلال الدراسة أن المخربشات لم تكن في جميع مقابر البجوات، بل اقتصرت على عدد من المقابر (المزارات)، وفيما يأتي يوضح الجدول رقم (٢) ذلك.

جدول رقم (٢) واقع المخربشات بمقابر البجوات

م	واقع المخربشات	عدد المزارات	التكرار
١	يوجد	٥٤ مزارًا	%٢٠,٥٤
٢	لا يوجد	٢٠٩ مزارات	%٧٩,٤٦
الإجمالي		٢٦٣ مزارًا	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٢) أن إجمالي عدد مقابر البجوات ٢٦٣ مزارًا، منها ٥٤ مزارًا بهم مخربشات بنسبة ٢٠,٤٥%، بينما ٢٠٩ مزارات لم يتوافر فيها أي مخربشات، أما عن الخصائص الكمية للمخربشات بمقابر البجوات، فيمكن توضيحها من خلال الجدول رقم (٣) كالآتي.

جدول رقم (٣) الخصائص الكمية للمخربشات بمقابر البجوات

عدد المخربشات	عدد المزارات
١٠٩ مخربشات	٥٤ مزارًا

من خلال الجدول رقم (٣) يتبين أن الكتابات والمخربشات بمقابر البجوات بلغت (١٠٩) مخربشات موجودة في٥٤ مقبرة (مزارًا)، وعند تفسير الخصائص الكمية لمخربشات مقابر البجوات من منظور علم المكتبات والمعلومات عامة ومكونات مصادر المعلومات خصوصًا- يظهر أن تلك الخصائص تكشف عن الكثير من خصائص مصادر المعلومات المتوافرة على جدران مقابر البجوات، وكان من أبرزها الكشف عن طبيعة متن هذه الكتابات والمخربشات وحجمها التي بلغ (١٠٩) مخربشات، حيث أوضحت تلك النتائج المسؤلية المادية لكتابات الأفراد على جدران المقابر، وتمثلت هذه المسؤلية في أنهم اتخذوا من واحة الخارجة مكانا لنشر مخربشاتهم وكتاباتهم، ومن مقابر البجوات ناشرًا لها، أمَّا المسئولية القانونية فتقع على الأفراد الذين نقشوا تلك المخربشات، على الرغم من أن معظمهم مجهول الهوية ويصعب تحديدها، وإن كان البعض منهم معروفًا وفقًا لاسمه والفترة الزمنية التى زار فيها المنطقة، أمَّا عن المسؤلية الفكرية فإن معظم من نقشوا مخربشاتهم على جدران تلك المقابر من الذكور وذلك في أوقات مختلفة وتواريخ مختلفة، وهو ما يسمى بتاريخ نشر تلك المخربشات.

ب. <u>الخصائص اللغوية:</u>

تتمثل أهمية الخصائص اللغوية في أنها بالإضافة لكشفها الكثير من المعلومات اللغوية المتعلقة بمخربشات مقابر البجوات، إلا أنها كشفت كذلك وإن لم يكن بشكل مباشر عن الكثير من خصائص الأفراد الذين نقشوا كتاباتهم لتحديد الخصائص التعليمية الثقافية والاجتماعية لهم، وفيما يلي يوضح الجدول رقم (٤) ذلك كالآتي:

جدول رقم (٤) الخصائص اللغوية لمخربشات مقابر البجوات بواحة الخارجة

م	لغة الكتابة	العدد	النسبة %
١	العربية	٦٨	%٦٢,٣٩
٢	القبطية	٢٨	%٢٥,٦٩
٣	اليونانية اللاتينية	١٣	%١١,٩٢
	الإجمالي	١٠٩	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٤) أن أكثر المخربشات الموجودة بمقابر البجوات جاءت باللغة العربية بنسبة ٦٢,٣٩%، يليها في المرتبة الثانية المخربشات باللغة القبطية بنسبة ٢٥,٦٩% أما المرتبة الثالثة جاءت اللغة اليونانية بنسبة ١١,٩٢ % (انظر ملحق رقم (٢) نماذج من المخربشات الأشكال رقم (١-٢-٣)، هذا عن الخصائص اللغوية للمخربشات أمَّا عن الخصائص التعليمية والثقافية والاجتماعية للأفراد الذين سجلو ونقشوا تلك المخربشات فيمكن تناولها من خلال تناول طبيعة الأشكال اللغوية للمخربشات، وتركيباتها اللغوية، فضلًا عن شيوع الأخطاء الكتابية في تلك المخربشات، وهذا ما يوضحه الجداول رقم (٥، ٦، ٧).

جدول رقم (٥) الأشكال اللغوية للمخربشات بمقابر البجوات

م	أشكال المخربشات	العدد	النسبة %
١	عبارات وفقرات	٣٣	%٣٠,٢٨
٢	كلمات مفردة	٢٩	%٢٦,٨٠
٣	رسومات	٣١	%٢٨,٤٤
٤	أرقام	١٦	%١٤,٦٨
الإجمالى		١٠٩	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٥) أن العبارات والفقرات المتمثلة في الأشكال اللغوية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٠,٢٨%، يليها الرسومات بنسبة ٢٨,٤٤ %،حيث ظهرت أغلب الرسومات في (مزار رقم ٣٠- مزار رقم ٨٠ مزار السلام- مزار رقم ٢٥- مزار رقم ١٧٣- مزار رقم ١٧٣- مزار رقم ١٧٥- مزار رقم ٢١٠)، وتمثل أغلب تلك الرسومات بعدًا دينيًا عن الأقباط الذين سكنوا مقابر البجوات (انظر ملحق رقم (٢) نماذج من المخربشات الأشكال رقم (٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠)، ثم تأتي الكلمات المفردة في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٦,٦٠%، أما الأرقام فكانت في المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٦٨%؛ ومن هنا نجد تنوعًا في أشكال المخربشات فلم تظهر في شكل معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية كحال معظم مصادر المعلومات، فظهرت في شكل عبارات كاملة، وأرقام وتواريخ ورسومات، مما يخلق نوعًا من الأريحية لمن يقرأها، وظهرت وتفوقت المخربشات التي على هيئة عبارات كاملة؛ وذلك لأن الكتابة بها تؤدي الغرض المرجو منها، وهى توصيل رسالة من المرسل الذي (نقش تلك المخربشات على جدران المقابر) إلى المتلقي الذي (زار تلك

المقابر فيما بعد)، والتي لا يمكن تحقيق أغلبها (الرسالة) بكلمة واحدة وهذا عكس الأشكال اللغوية الأخرى من رموز وأرقام، والتي على الرغم من كشفها عن الكثير من المعلومات أيضًا لكنها في الغالب تُعد رسائل ضمنية وغير صريحة.

أمَّا عن أساليب الكتابة لمخربشات مقابر البجوات بواحة الخارجة فتنوعت ما بين عدة أساليب هي الأسلوب الفصيح والأسلوب العامي والأسلوبين معًا، فضلًا عن الأسلوب غير المحدد، أمَّا عن التراكيب اللغوية لكتابة المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة فتنوعت ما بين عدة أساليب، يمكن توضيحها من خلال الجدول رقم (٦) كالآتي:

جدول رقم (٦) التراكيب اللغوية للمخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة

م	التركيبة اللغوية للمخربشات	العدد	النسبة %
١	جملة اسمية	٨	%٧,٣٤
٢	جملة فعلية	١٨	%١٦,٥١
٣	غير محددة	٨٣	%٧٦,١٥
	الإجمالي	١٠٩	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٦) تنوع في أساليب كتابة المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة (انظر محلق رقم (٢) نماذج من المخربشات شكل رقم (١١-١٢)، حيث جاءت التراكيب اللغوية غير المحددة بنسبة ٧٦,١٥%، يليها الجملة الفعلية بنسبة ١٦,٥١ %، أما المرتبة الأخيرة تأتي الجملة الاسمية بنسبة ٧,٣٤%، وانطلاقًا من كون تلك المخربشات عملًا بشريًا، فقد تخلله بعض الأخطاء، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٧) كالآتي:

جدول رقم (٧) مدى شيوع الأخطاء في مخربشات مقابر البجوات

م	مدى وجود الأخطاء	العدد	النسبة %
١	توجد أخطاء	٨	%٧,٣٤
٢	لا توجد أخطاء	١٠١	%٩٢,٦٦
	الإجمالي	١٠٩	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٧) أنه توجد أخطاء بنسبة ٧,٣٤%، ولا توجد أخطاء بنسبة ٩٢,٦٦%، ويرى الباحث أنه قد يكون السبب في ذلك إمَّا طمس تلك المخربشات مع

مرور الزمن أو نتيجة للعوامل المناخية، أو أن المستوى التعليمي للقائمين على كتابة هذه المخربشات متوسط.

مما سبق، يمكن القول بإن الخصائص اللغوية للمخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة من منظور علم المكتبات والمعلومات تُظهر تلك الكتابات كحال الكثير من مصادر المعلومات التي لا تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة، حيث ظهر أغلبها باللغة العربية والقبطية واليونانية، كما أنها لا تقتصر على شكل لغوي معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية، فكان بها العبارات الكاملة والعبارات المفردة والرموز والأرقام والرسومات، أما أسلوبها فغلب عليه الأسلوب غير المحدد يليه الأسلوب الفصيح ثم العامية، وجاءت تراكيبها اللغوية ما بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والتراكيب غير المحددة، ولم تخل أيضًا من الأخطاء اللغوية.

جـ. <u>الخصائص الشكلية:</u>

لم تقتصر المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة على مجرد الكتابة فقط، بل جاء مع بعضها تاريخ الكتابة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٨) كالآتي:.

جدول رقم (٨) مدى معلومية التاريخ بمخربشات مقابر البجوات بواحة الخارجة

م	مدى معلومية تاريخ المخربشات	العدد	النسبة %
١	مخربشات معلومة التاريخ	١٦ مخربشة	%١٤,٦٧
٢	مخربشات مجهولة التاريخ	٩٣ مخربشة	%٨٥,٣٣
الإجمالي		١٠٩ مخربشات	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (٨) أن المخربشات معلومة التاريخ بلغت ١٦ مخربشة بنسبة ١٤,٦٧%، أما المخربشات مجهولة التاريخ فبلغت ٩٣ مخربشة بنسبة ٨٥,٣٣%، (انظر محلق رقم (٢) نماذج من المخربشات شكل رقم (١٣-١٤)، علمًا بأن هذه النسبة من المخربشات معلومة التاريخ اشتملت على المخربشات التي كانت على هيئة تواريخ والمخربشات الأخرى التي كان مدون معها تاريخ الكتابة فقد جاء في أغلبها التاريخ كاملًا باليوم، والشهر، والسنة.

وتأتي هذه النتيجة السابقة في أساسيات علم المكتبات والمعلومات عامة ومصادر المعلومات وفهرستها خاصة بمثابة تاريخ النشر لمصدر المعلومات، وهو تاريخ نشر لتلك المخربشات، وبناء على ذلك فيرجع أقدم تاريخ نشر لتلك المخربشات بداية القرن الرابع

الميلادي وأحدثها عام ٢٠١٩م[٤٢]، وهذا يعنى أن تاريخ تداول معلوماتها امتد إلى ما يقرب من ستة عشر قرنًا من الزمن، أما عن الأدوات المستخدمة في كتابة هذه المخربشات فاعتمد أغلب زوار تلك المقابر على الأدوات الصلبة من مسامير وخلافه، ولعل السبب في استخدام تلك الأدوات في الكتابة مدى مناسبتها لطبيعة مواد الكتابة نفسها وهي الجدران[٤٣].

وبناءً على ما سبق، يُمكن القول بإن الخصائص الشكلية للمخربشات بمقابر البجوات بمثابة الجوانب الإخراجية والطباعية لمصادر المعلومات، وإن كانت بأدوات تقليدية ومختلفة عما هو متبع في مصادر المعلومات الأخرى، خصوصًا في ظل تقنية المعلومات وظهور مصادر المعلومات الإلكترونية، ولكن يمكن القول أيضًا إنه بشكل عام توافرت في المخربشات بمقابر البجوات كافة الأدوات والوسائل اللازمة لإخراج مصدر معلوماتي يصنف ضمن مصادر المعلومات قبل التقليدية التي تمثلت في الحجارة والطين والعظام والجلود والبردي، وما إليها من المواد النباتية والحيوانية[٤٤]، وإن كانت تختلف في عدم إمكانية تعدد نسخ هذا المصدر كما يحدث مع مصادر المعلومات الأخرى سواء التقليدية أو غير التقليدية أو الالكترونية.

٥- المسؤولية الفكرية لمكونات مصادر المعلومات بالمخربشات في مقابر البجوات:

تتضمن المسؤولية الفكرية عناصر على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لوصف كتابات الأفراد الذين استقروا بمقابر البجوات ومروا بواحة الخارجة سواء قديمًا أو في العصر الحديث، وذلك من منظور علم المكتبات والمعلومات، وتتمثل هذه الخصائص في الآتي:

أ. **<u>الحضور:</u>**

يُعرف الحضور بأنه ترك إشارة أو رمزٍ يدل على مرور الشخص بمقابر البجوات، أو هو كتابة الاسم، أو التوقيع أو ترك الحروف الأولى من اسم الشخص وعائلته[٤٥]، وهو الشخص المسؤول عن المحتوى الفكري، وفيما يأتى يوضح الجدول رقم (٩) مدى توافر عنصر الحضور في مخربشات مقابر البجوات بواحة الخارجة وذلك كالآتي:

جدول رقم (٩) مدى توافر عنصر الحضور في مخربشات مقابر البجوات بواحة الخارجة

م	الحضور	العدد	النسبة
١	متوافر	٩١	%٨٣,٤٨
٢	غير متوافر	١٨	%١٦,٥٢
الإجمالى		١٠٩	%١٠٠

من الجدول رقم (٩)، تبين أن هناك بيانات تدل على حضور الأفراد والأشخاص الذين مروا بمقابر البجوات أو قاموا بزيارتها وذلك بنسبة ٨٣,٤٨ %، مقابل عدم دلالتها على الحضور بنسبة ١٦,٥٢% ، ولعل السبب في إثبات الحضور إما للذكرى أو أن طبيعة الأشخاص الذين قاموا بزيارة مقابر البجوات أرادوا توثيق وجودهم، أو حب الظهور والشهرة، وقد تمثلت أبرز بيانات الحضور في تسجيل اسم الشخص كاملًا أو لقبه أو اسم الشهرة أو العائلة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٠) كالآتي:

جدول رقم (١٠) بيانات الحضور بمقابر البجوات بواحة الخارجة

م	بيانات الحضور	العدد	النسبة
١	الاسم كاملًا	٦٨	%٧٤,٧٣
٢	الاسم مختصرًا	٢٣	%٢٥,٢٧
	الإجمالي	٩١	%١٠٠

تبين من خلال الجدول رقم (١٠) أن بيانات الحضور للأشخاص الذين مروا بالزيارة أو الاستقرار بمقابر البجوات وسجلوا الاسم كاملًا بنسبة ٧٤,٧٣%، أما بيانات الحضور للاسم مختصرًا فبلغت نسبته ٢٥,٢٧%، حيث حرص الزوار على أن يسجلوا كتاباتهم لإثبات حضورهم مؤرخًا بالتقويم الهجرى فقط، وهو المعتاد العمل به خلال فترة العصر الإسلامي والعثماني حتى احتلال بريطانيا لمصر عندما بدأ التقويم الميلادي يأخذ مكانه جنبًا إلى جنب مع التاريخ الهجري[٤٦]، (انظر محلق رقم (٢) نماذج من المخربشات شكل رقم (١٥-١٦).

ب. <u>دوافع الأفراد نحو تدوين مخربشاتهم على جدران مقابر البجوات:</u>

قد يتجه مُنتج هذه المعلومات إلى بث ونشر معلوماته التى أنتجها أو أبدعها نتيجة للعديد من الدوافع التى تجعله كمسؤول عن المحتوى الفكري لهذه المعلومات أن يقوم ببث ونشر هذه المعلومات، ففي العصر الحديث لو نظرنا إلى دوافع التأليف والنشر في المجالات العلمية لوجدنا الدافع الأقوى هو الإعلان عن أسبقية التوصل إلى المعلومات واكتشافات علمية جديدة[٤٧]، أما دوافع النشر في المجالات غيرالعلمية فقد تتعدد وتختلف ولعل أبرزها ما نعرضه عن المخربشات بمقابر البجوات من دوافع الأشخاص فيما بينهم في تسجيل كتاباتهم ومخربشاتهم على جدران مقابر البجوات، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١١) كالآتي:

جدول رقم (١١) دوافع الأشخاص لتدوين مخربشاتهم على مقابر البجوات

م	دوافع الكتابة	العدد	النسبة
١	أقوال مأثورة وأشعار وغزل	٨	%٧,٣٤
٢	دوافع دنيوية (تخليد الذكرى)	٦	%٥,٥٠
٣	دوافع دينية	٤٣	%٣٩,٤٥
٤	غير محدد الدافع	٥٢	%٤٧,٧١
	الإجمالى	١٠٩	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١١)، تبين أن دوافع الأشخاص في تدوين مخربشاتهم على مقابر البجوات جاءت المخربشات غير محددة الدافع في المرتبة الأولى بنسبة ٤٧,٧١%، يليها الدوافع الدينية بنسبة ٣٩,٤٥%، وتأتي الأقوال المأثورة والأشعار والغزل في المرتبة الثالثة بنسبة ٧,٣٤%، بينما الدوافع الدنيوية (تخليد الذكرى) في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ٥,٥٠% من إجمالى دوافع المخربشات بمقابر البجوات؛ فكان من أبرز الدوافع الدينية حرص الحجاج عندما سجلوا نصوصهم على جدران مقابر البجوات والتى ظهر من خلالها تسجيل بعض الألقاب الدينية، مثل: الشيخ أو القاضي أو الفقيه، وكذلك اعتزازهم الشديد بأداء الفريضة الإسلامية وذلك واضحًا في تسجيل لقب الحاج أو الحاج بن الحاج، وكذلك تبين من خلال المخربشات العربية على الجدران أن أغلب الوافدين من أولئك الحجاج جاءوا فرادى وجماعات وأن بعضهم آثر الصحبة والرفقة، ويظهر ذلك من خلال بعض المخربشات (انظر ملحق رقم (٢) نماذج من المخربشات شكل رقم (١٧-١٨).

أما عن تسجيل الحكم والأقوال المأثورة والأشعار، فأغلبها أشعار غزلية لا تكون من إنتاج الحجاج، ومن المعتقد أن تكون لبعض التجار المترددين على المكان مثل قولهم[٤٨]:

- وما من كاتب إلا سيفنى ويبقي الدهر ما كتبت يداه ... فلا تكتب بكفك غير شيئ يسرك يوم القيامة أن تراه.
- كل شيء يهون إلا الصدود وفراقك علي صعب شديد... وسمعنا بما تشاغلت عنا فمهما (فنهناً) يد الصديق الجديد.

أما عن أبرز النصوص الدنيوية التاريخية فقد حرص رواد هذه المقابر على تسجيل بعض الحوادث التاريخية خلال العصرين المملوكي والعثماني[٤٩]، وتبين ذلك من خلال الزيارات الميدانية والملاحظة من قبل الباحث؛ حيث ظهرت أبرز تلك النصوص التاريخية في المزار ٢٥ والمزار ٧١ والمزار رقم ٩ ، ومن أبرز النصوص في المزار ٢٥ نص يقول: "تزلزلت الأرض يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين وسبع مايه وكانت

عظيمة..... انهدم من القاهرة أماكن كثيرة".

جـ. <u>أهداف الأشخاص من الكتابة على جدران مقابر البجوات:</u>

دائمًا ما نجد أن الأشخاص يكتبون لأهداف وآراء وتوجهات مختلفة، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٠) كالآتي:

جدول رقم (١٢) أهداف الأشخاص من الكتابة على جدران مقابر البجوات بواحة الخارجة

م	أهداف الكتابة	العدد	النسبة
١	الدعاية والإعلان	٥٤	%٤٩,٥٥
٢	التعبير عن الرأي	١٢	%١١
٣	الالتماس والطلب	٤٣	%٣٩,٤٥
	الإجمالي	١٠٩	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٢)، تبين أن أهداف الأشخاص من الكتابة على مقابر البجوات تمثلت في المرتبة الأولى في الدعاية والإعلان بنسبة ٤٩,٥٥%، يليها الالتماس والطلب بنسبة ٣٩,٤٥% في المرتبة الثانية، ثم التعبير عن الرأي في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ١١% من أهداف الأشخاص من الكتابة على جدران مقابر البجوات بواحة الخارجة.

وهذا ما أكدته دراسة Richard Lachmann[٥٠] من خلال الكتابات الجدارية بمدينة نيويورك حيث يتنافس القائمون على تلك الكتابات من أجل الشهرة العامة، حيث قام البعض منهم بإنشاء علامات أكبر وأكثر تفصيلًا ليحقق الشهرة من خلال هذه الكتابات.

٦- <u>الاتجاهات الموضوعية لمكونات مصادر المعلومات في المخربشات بمقابر البجوات:</u>

تمثل الاتجاهات الموضوعية لمكونات مصادر المعلومات في المخربشات بمقابر البجوات عاملًا مهمًّا في توضيح الخصائص الموضوعية التي تأثر بها الأشخاص الذين سجلوا تلك الكتابات، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٣) كالآتي:

جدول رقم (١٣) الاتجاهات الموضوعية لكتابات الشخاص على جدران مقابر البجوات

م	الاتجاهات الموضوعية للمخربشات	العدد	النسبة
١	موضوعات سياسية	١	%٠,٩١
٢	موضوعات دينية	٤٣	%٤٩,٥٥
٣	موضوعات ثقافية	١١	%١٠,٠٩
٤	موضوعات غير مفهومة	٤٣	٣٩,٤٥
	الإجمالي	١٠٩	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١٣)؛ تبين أن الاتجاهات الموضوعية التي كتبها الأشخاص على جدران مقابر البجوات احتلت الموضوعات الدينية المرتبة الأولى بنسبة ٤٩,٥٥%، يليها في المرتبة الثانية الموضوعات غير المفهومة بنسبة ٣٩,٤٥%، حيث وجدت بعض الكتابات التي يستخدمها المشعوذون والعرافون وهي خليط من الحروف والأرقام والكلمات غير المفهومة لدى عامة الناس (انظر ملحق رقم (٢) نماذج من المخربشات الشكل رقم (١٩)، ثم جاءت الموضوعات الثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٠٩%، بينما تأتي الموضوعات السياسية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٠,٩١% ، وتوافق ذلك مع ما أكده محمد الحناوى في دراسته قائلًا: "إنه قبل مائتى عام وقبل مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر قد أرسل بعض الجنود الأتراك العثمانيين من رجال الوجاقات العسكرية إلى الخارجة، وأنهم استخدموا مزارات البجوات بدلاً من الخيام التي تقام لراحتهم وإقامتهم وذلك لتوفير الحماية الطبيعية لهم، مؤكدًا ذلك بإحدى المخربشات الموجودة بالمزار رقم (٩) حيث كان هذا المزار محلا لإقامة شخص أطلق على نفسه "الأمير محمد أغا" طبقًا للنص المُسجل على الجدران والذي يقول: "هذا لامكن (المكان) الامير محمد اغا كاشف تابع حسن باك (بك) قازدوغلى تابع كخيات جاوشيه سنة طرنحو؟ سنة ١٣٤هـ[٥١]، يتضح من خلال هذا النص وجود أخطاء في الكتابة فضلًا عن أن هذا النص اختلطت فيه الكتابة العربية بالتركية.

٧- سلوك المتلقي للحصول على المعلومات من خلال المخربشات بمقابر البجوات:

يختلف المستفيدون في حصولهم على المعلومات والتعامل معها، وذلك تبعًا للفروق الفردية فيما بينهم، حيث تنعكس تلك الفروق على سلوكهم في كل نشاط يهدف به إلى الحصول على المعلومات.

ففي النشاط القرائي- علي سبيل المثال- نجد أن تصفح المادة المقروءة يختلف من مستفيد لآخر فكل منهم يحتاج إلى وقت وجهد يختلف عن الآخر[٥٢]، كما أن المستفيدين أنفسهم يمكن تقسيمهم إلى مستفيد إيجابي، ومستفيد سلبي، ومستفيد محايد في تعاملهم مع المعلومات واستعمالها[٥٣]، مما يجعلنا في مقابر البجوات نجد أن المتلقي أو المستفيد من المخربشات والكتابات الجدارية (كمصدر للمعلومات) قد يختلف من متلقي لآخر، فبعضهم تجذبه النقوش والرسوم الموجودة ببعض المزارات مثل المزار رقم (٣٠) يوضح منظر الخروج والعذراوات السبع وموسى -عليه السلام- يتقدم شعبه (انظر الشكل رقم (٦) ملحق رقم (٢)، والبعض الآخر قد تجذبه بعض الكتابات المسجلة باللغة اللاتينية وهو ما يتأثر به المختصون في مجال التاريخ اليوناني الروماني (انظر شكل رقم (٥) ملحق رقم (٢)، والبعض تجذبهم بعض الكتابات الدينية من المهتمين بهذا الشأن (انظر شكل رقم (١٧)

ملحق رقم (٢).

وقد حدد حشمت قاسم [٥٤] مجموعة من المبادئ المهمة لتوضيح سلوك المستفيد في الحصول على المعلومات بشكل عام والاستفادة منها واستخدامها، والمتمثلة في الآتي:

١- مبدأ أقل جهد: إن الإنسان يسعى دائمًا إلى الحصول على ما يريد بأقل جهد بشكل عام وفي حصوله على مصادر المعلومات بشكل خاص؛ فمن خلال الزيارة الميدانية لمقابر البجوات والمعايشة للواقع مع المسؤولين عن المكان، توصل الباحث إلى أن أغلب زوار مقابر البجوات يميلون للحصول على المعلومات حول مزار الخروج ومزار السلام وهما من أكثر المزارت التي تحوي رسومًا وأشكالًا عن سيدنا آدم تجسد حياة الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، بعكس البحث عن المعلومات التى يسجلها الأفراد الذين زاروا تلك المزارات وتركوا معلومات مهمة.

٢- مقاومة التغيير: فالإنسان عادة ما يغير سلوكه وأسلوبه ببطء، إلا إذا تأثر بعوامل دفع قوية تحركه نحو تغيير سلوكه في الحصول على ما يريد.

٣- كمية المعلومات المطلوبة: لعل من أهم المبادئ في توضيح سلوك المستفيدين من حصولهم على المعلومات هو الاختلاف فيما بينهم في كمية الحصول على المعلومات وطبيعتها من مجال لآخر، وأيضًا داخل المجال الواحد، فقد يختلف المختصون أنفسهم في مجال واحد في حصولهم على المعلومات عن المخربشات الموجودة في مقابر البجوات، فالمتخصص في التاريخ الإسلامي أو الآثار الإسلامية يهتم بالمعلومات المرتبطة بالمخربشات والكتابات الدينية التى سجلها الحجاج أثناء رحلات الحج ومرورهم بمقابر البجوات، بخلاف المتخصص في التاريخ القديم والآثار القبطية الذي يهتم بتاريخ مقابر البجوات والكتابات والنقوش التى تركها المسيحيون منذ أن وطأت أقدامهم مقابر البجوات واستقروا بها.

٤- تفضيل الباحثين العلميين للبحث عن المعلومات بأنفسهم: حيث نجد الكثير من الباحثين يفضلون البحث والوصول بأنفسهم للمعلومات للتأكد مما يريدون من معلومات.

نتائج الدراسة:

١- بلغ عدد المزارات التي اشتملت على مخربشات ٥٤ مزارًا بنسبة ٢٠,٥٤%، بينما التي لا توجد بها مخربشات فهي ٢٠٩ مزارات بنسبة ٧٩,٤٦%.

٢- تُصنف المخربشات الموجودة على مقابر البجوات إلى مصادر معلومات قبل التقليدية حسب شكلها المادي، ومصادر معلومات وثائقية حسب فئاتها، ومصادر معلومات

منشورة حسب طبيعة نشرها.

٣- تعددت خصائص مصادر المعلومات المتوافرة على جدران مقابر البجوات، فمنها: طبيعة متن هذه الكتابات والمخربشات وحجمها التي بلغ (١٠٩) مخربشات، حيث أوضحت تلك النتائج المسؤلية المادية لكتابات الأفراد على جدران المقابر، وتمثلت هذه المسؤلية في أنهم اتخذوا من واحة الخارجة مكانا لنشر مخربشاتهم وكتاباتهم، ومن مقابر البجوات ناشرًا لها، أما المسئولية القانونية فتقع على الأفراد الذين نقشوا تلك المخربشات، على الرغم من أن معظمهم مجهول الهوية ويصعب تحديدها، وإن كان البعض منهم معروفًا وفقًا لاسمه والفترة الزمنية التى زار فيها المنطقة، أما عن المسئولية الفكرية، فإن معظم من نقشوا مخربشاتهم على جدران تلك المقابر من الذكور وذلك في أوقات مختلفة وتواريخ مختلفة وهو ما يسمى بتاريخ نشر تلك المخربشات.

٤- أكثر المخربشات الموجود بمقابر البجوات جاءت باللغة العربية بنسبة ٦٢,٣٩%، يليها في المرتبة الثانية المخربشات باللغة القبطية بنسبة ٢٥,٦٩%، أما المرتبة الثالثة فقد جاءت اللغة اليونانية بنسبة ١١,٩٢ %.

٥- تبين أن الكتابات على جدران مقابر البجوات كحال الكثير من مصادر المعلومات التي لا تلتزم بلغة معينة وشكل لغوي محدد في عرض متنها، وهذا ما تحقق بالفعل في المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة، حيث ظهر أغلبها باللغة العربية والقبطية واليونانية، كما أنها لا تقتصر على شكل لغوي معين، بل تنوعت أشكالها اللغوية فكان بها العبارات الكاملة والعبارات المفردة والرموز والأرقام والرسومات، أما أسلوبها فغلب عليه الأسلوب غير المحدد يليه الأسلوب الفصيح ثم العامية، وجاءت تراكيبها اللغوية ما بين التراكيب غير المحددة، والجملة الفعلية يليها الجملة الاسمية، ولم تخل أيضًا من الأخطاء اللغوية.

٦- تبين أن المخربشات معلومة التاريخ بلغت ١٦ مخربشة بنسبة ١٤,٦٧%، أما المخربشات مجهولة التاريخ فبلغت ٩٣ مخربشة بنسبة ٨٥,٣٣%، وتأتي هذه النتيجة السابقة في أساسيات علم المكتبات والمعلومات عامة ومصادر المعلومات وفهرستها خاصة بمثابة تاريخ النشر لمصدر المعلومات، وهو تاريخ نشر لتلك المخربشات، وبناء على ذلك فيرجع أقدم تاريخ نشر لتلك المخربشات إلى بداية القرن الرابع الميلادي وأحدثها عام ٢٠١٩م.

٧- تنوعت الخصائص الفكرية لوصف كتابات الأفراد الذين استقروا بمقابر البجوات في

عنصر الحضور، حيث بلغت نسبة حضور الأفراد والأشخاص الذين مروا بمقابر البجوات أو قاموا بزيارتها ٨٣,٤٨ %، مقابل عدم دلالتها على الحضور بنسبة ١٦,٥٢% .

٨- اختلفت دوافع الأشخاص فيما بينهم في تسجيل كتاباتهم ومخربشاتهم على جدران مقابر البجوات، حيث جاءت المخربشات غير محددة الدافع في المرتبة الأولى بنسبة ٤٧,٧١%، يليها الدوافع الدينية بنسبة ٣٩,٤٥%، وتأتي الأقوال المأثورة والأشعار والغزل في المرتبة الثالثة بنسبة ٧,٣٤%، بينما الدوافع الدنيوية (تخليد الذكرى) في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ٥,٥٠% من إجمالى دوافع المخربشات بمقابر البجوات.

٩- جاءت الدعاية والإعلان في المرتبة الأولى بنسبة ٤٩,٥٥%، يليها الالتماس والطلب بنسبة ٣٩,٤٥% في المرتبة الثانية، ثم التعبير عن الرأي في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ١١% من أهداف الأشخاص في الكتابة على جدران مقابر البجوات بواحة الخارجة.

١٠- تنوعت الاتجاهات الموضوعية التي كتبها الأشخاص على جدران مقابر البجوات، حيث احتلت الموضوعات الدينية المرتبة الأولى بنسبة ٤٩,٥٥%، يليها في المرتبة الثانية الموضوعات غير المفهومة بنسبة ٣٩,٤٥%، حيث وجدت بعض الكتابات التي يستخدمها المشعوذون والعرافون وهي خليط من الحروف والأرقام والكلمات غير المفهومة لدى عامة الناس، ثم جاءت الموضوعات الثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠,٠٩%، بينما تأتي الموضوعات السياسية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٠,٩١%.

١١- وجود تكرار في بعض المخربشات حيث نجد أن كثيرًا من الأشخاص سجلوا أسماءهم على جدران أكثر من مزار.

١٢- إن مقابر البجوات لم تكن قاصرة على قوافل الحجاج فقط، بل شملت قوافل التجار والجنود، ثم الأشخاص العاديين في العصر الحديث.

١٣- إن عوامل التعرية والأمطار أثرت على كثير من المخربشات فأدت لطمسها وفقدانها بشكل كامل.

١٤- استخدم الأشخاص في كتابة وتسجيل هذه المخربشات أدوات صلبة كأداة للكتابة.

١٥- حظيت جدران مقابر البجوات بالعديد من الرسومات التى رُسمت بشكل سطحي باستخدام بعض الألوان السوداء والحمراء والصفراء.

توصيات الدراسة:

تُوصي الدراسة بالآتي:

١- أن تقوم أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، ممثلة في أعضاء هيئة التدريس بها في التعاون مع المؤسسات والهيئات الأثرية والمتحفية في وصف مقتنياتها الأثرية بشكل عام والاهتمام بمقابر البجوات بشكل خاص لما تحويه من كتابات ونقوش تمثل أحد أهم أنماط مصادر المعلومات وهي المصادر قبل التقليدية.

٢- أن تتولى المؤسسات والهيئات الأثرية بالوادي الجديد بالتنسيق مع أعضاء هيئة التدريس بقسم المكتبات والمعلومات في التعريف بمقابر البجوات وتوضيح قيمتها التاريخية وخصائصها المعلوماتية من خلال إنشاء متحف افتراضي على الإنترنت.

٣- إجراء العديد من الدراسات المرتبطة بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات، ومنها:

- دراسة مدى الإفادة من الكتابة على جدران مقابر البجوات كمصدر للمعلومات.
- دراسة مدى الإفادة من الكتابة على جدران مقابر البجوات في تداول المعلومات لدى زوار المنطقة في العصر الحديث.
- دراسة الوعي المعلوماتي لأهل الواحات بطبيعة الكتابات الموجودة على جدران مقابر البجوات.

قائمة الاستشهادات المرجعية

(١) منصور سعيد محمد. كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولي في حمامات جامعة أسيوط كمصدر للمعلومات: دراسة ميدانية.- المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات.- مج ٤، ع ٣(سبتمبر، ٢٠١٧).- ص ٢٣٢.

(٢) سعد محمد الهجرسي. المكتبات والمعلومات: أسس علمية حديثة ومدخل منهجي.- الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠ .- ص ص ٢٥-٢٦.

(٣) منصور سعيد محمد. مصدر سابق. ص٢٣٢.

(4) Oxford English Dictionary2.oxford university press.2006.p102.

(٥) محمد بن مكرم ابن منظور(١٩٨٤). لسان العرب.- ط ١.- بيروت: دار صادر.- ١٩٨٤.-ج ١٢.-ص ٨٦.

(6) AVRAHAM NEGEV.(1977).THE INSCRIPTIONS OF WADI HAGGAG, SINAI, : Institute of Archaeology, Hebrew University of Jerusalem. Vol. 6, THE INSCRIPTIONS OF WADI HAGGAG, SINAI , pp. 1-100. https://www.jstor.org/stable/43588690

(٧) محمد فتحى عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات.- ط ٢ .- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،٢٠٠٨م. ص ص ٧٨-٧٩.

(٨) يحيى يوسف رمضان(١٩٩٠). التصوير القبطي المبكر إلى مقابر البجوات: دراسة تحليلية. أطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الفنون الجميلة.

(٩) هاني لويس خله(١٩٩٨) . السمات الفنية في تصوير جداريات البجوات كمصدر لإنتاج أعمال فنية مستحدثة. أطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية التربية الفنية.

(١٠) محمد عبد الحميد الحناوي (٢٠٠٠). الدور التاريخى لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين: دراسة وثائقية على نصوصها الجدارية. المجلة العلمية لكلية الآداب. جامعة أسيوط.ع ٣. ص ٥٧-٨٦.

(١١) قنيفة ناجي (مارس، ٢٠١٣). الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي الوجه الآخر للعنف الرمزى: دراسة استطلاعية بجامعة العربي بن مهيدى أم البواقي. جامعة الجلفة. مجلة دراسات وأبحاث. ع ١٠. ص ١٤٩-١٦٣.

(١٢) منصور سعيد محمد (سبتمر، ٢٠١٧). كتابات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في حمامات جامعة أسيوط كمصدر من مصادر المعلومات: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات . مج ٤،ع ٣(سبتمبر، ٢٠١٧م). ص ٢٣١-٢٦١.

(13) Richard Lachmann. (1988). Graffiti as Career and Ideology. Source: The American Journal of Sociology, Vol. 94, No. 2 (Sep., 1988), pp. 229-250

(14) Theresa Zolner.(September 2007). Concepts of Graffiti: Much More than Just Art. https://www.researchgate.net/publication/279961915

(15) Mangeya, Hugh.(2014).A sociolinguistic analysis of graffiti written in Shona and English found in selected urban areas of Zimbabwe.URI: http://uir.unisa.ac.za/bitstream/handle/10500/18670/thesis_mangeya_h.pdf?sequence=4 http://hdl.handle.net/11408/1688

(16) Khaled Hassan .(2016).The Visitors' Graffiti in Two Tombs of Beni Hassan (Ameny and Khnumhotep II). Journal of the American Research Center in Egypt, Vol. 52, pp. 33–54.

(17) Polly Lohmann (٢٠١٧).Private Inscriptions in Public Places? The Ambiguous Nature of Graffiti from Pompeian Houses.TRAC.p67-84.

(18) Christopher Gerrard and Alejandra Gutiérrez .(2018).Medieval Graffiti Inscriptions Matthew Champion. The Oxford Handbook of Later Medieval Archaeology in Britain.

(١٩) أحمد فخرى. الصحراء الغربية : جبانة البجوات بواحة الخارجة . القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٩. ص ١١.

(٢٠) سحر أحمد محمد. (٢٠٠١). دراسة تحليلية فنية لأثر الحضارات المتعاقبة على التصميمات الزخرفية في مناطق من الواحات المصرية مع التطبيق على تصميمات أقمشة المعلقات الجدارية المطبوعة. أطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الفنون التطبيقية. ص ٧٤.

(٢١) أحمد فخرى. مصدر سابق. ص٢٠.

(٢٢) أحمد فخرى .مصدر سابق ص٢٥-٢٧.

(٢٣) محمد عبد الحميد الحناوي. الدور التاريخي لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين: دراسة وثائقية على نصوصها الجدراية. مصدر سابق. ص ٦١-٦٢.

(٢٤) أحمد فخرى. مصدر سابق. ص ٢٠.

(٢٥) أحمد فخرى. مصدر سابق.ص ٢٠.

(٢٦) محمد عبد الحميد الحناوي. مصدر سابق. ص ٦٣.

(٢٧) أحمد فخرى. مصدر سابق.ص٢٠

(٢٨) محمد عبد الحميد الحناوي. مصدر سابق. ص ٦٤.

(٢٩) محمد عبد الحميد الحناوي. مصدر سابق. ص ٦٤.

(٣٠) أحمد فخرى. مصدر سابق. ص ٢٠.

(٣١) محمد عبد الحميد الحناوي. مصدر سابق. ص٦٥.

(32) www.palestine-inf.hnfo/arabic/books/shear4.htm.

(٣٣) منصور سعيد محمد. مصدر سابق. ص ٢٣٤.

(٣٤) منصور سعيد محمد. مصدر سابق. ص ٢٣٤.

(٣٥) محمد فتحي عبد الهادي. مصدر سابق. ص ٧٩.

(٣٦) حسناء محمود محجوب. أضواء على جانب جديد للاتصال العلمي.- ط ٢، مزيدة ومنقحة.- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية،٢٠١١م. ص ص ٣٨- ٤٠.

(٣٧) محمد فتحي عبد الهادي. مصدر سابق. ص ٨٠.

(٣٨) محمد فتحي عبد الهادي. مصدر سابق. ص ٨٥.

(٣٩) أنظر ملحق رقم (١) قائمة المراجعة. المحور الثاني بند رقم ٦.

(٤٠) حسناء محمود محجوب. مصدر سابق. ص ص ٥١-٥٢.

(٤١) أحمد فخري. مصدر سابق. ص٦٥.

(٤٢) انظر ملحق رقم (١) قائمة المراجعة. المحور الثاني بند رقم ١٥.

(٤٣) انظر ملحق رقم (١) قائمة المراجعة . المحور الثاني بند رقم ١٦.

(٤٤) سعد محمد الهجرسي. مصر سابق. ص ١١٩.

(٤٥) محمد عبد الحميد الحناوى. مصدر سابق. ص ٧٣.

(٤٦) محمد عبد الحميد الحناوى. مصدر سابق. ص ٧٤.

(٤٧) حسناء محمود محجوب . مصدر سابق. ص ص ٩٣-٩٤.

(٤٨) محمد عبد الحميد الحناوى. مصدر سابق. ص٧٥.

(٤٩) محمد عبدالحميد الحناوى. مصدر سابق. ٧٧.

(50) Richard Lachmann . Op. cit.p 240.

(٥١) محمد عبد الحميد الحناوي. مصدر سابق. ص ٧٤.

(٥٢) حسناء محمود محجوب . مصدر سابق. ص ٢٤١.

(٥٣) محمد صغير. أخصائي المعلومات ودوره في تلبية احتياجات المستفيدين: مكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- نموذجًا. أطروحة (ماجستير).- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.- قسم العلوم الإنسانية.- شعبة المكتبات. ص ٤١.

(٥٤) حشمت قاسم. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها.- القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م. ص ٤٨.

ملحق رقم (١)

قائمة المراجعة

المحور الأول: موقع مقابر البجوات بواحة الخارجة:

١- أين تقع مقابر البجوات بواحة الخارجة؟

٢- ما وصف مقابر البجوات؟

٣- كم عدد المزارات (المقابر) الموجودة بالبجوات؟

المحور الثاني: مدى انتشار المخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة:

٤- هل هناك مخربشات بمقابر البجوات؟

- نعم ( ) - لا ( )

٥- إذا كانت الاجابة بنعم ... فمن الأشخاص الذين سجلوا تلك المخربشات؟

٦- كيف يمكن تصنيف المخربشات بمقابر البجوات؟

- تصنيف حسب طبيعتها ( )
- تصنيف حسب مكانها ( )
- تصنيف حسب المضمون ( )

٧- كم عدد المزارات (المقابر) التي تحوى مخربشات بجدرانها؟

المحور الثالث: الخصائص العامة للمخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة:

٨- هل هناك خصائص لغوية لتلك المخربشات؟

- نعم ( ) - لا ( )

٩- إذا كانت الإجابة بـ نعم فما هذه الخصائص؟

- اللغة العربية ( )
- اللغة القبطية ( )
- اللغة اليونانية اللاتينية ( )

١٠- هل تميزت تلك المخربشات بأشكال لغوية مختلفة؟

- نعم ( ) - لا ( )

١١- إذا كانت الإجابة بـ نعم فما أبرز تلك الأشكال؟

- عبارات وفقرات ( )
- رسومات ( )
- كلمات مفردة ( )
- أرقام ( )

١٢- هل تميزت المخربشات بتراكيب لغوية متنوعة؟

- نعم ( ) - لا ( )

١٣- إذا كانت الإجابة بـ نعم ... فما أبرز تلك التراكيب اللغوية؟

- جملة اسمية ( )
- جملة فعلية ( )
- غير محددة ( )

١٤- مدى شيوع الأخطاء في مخربشات مقابر البجوات؟

- يوجد ( ) - لا يوجد ( )

١٥- ما مدى معلوماتية تاريخ المخربشات بمقابر البجوات؟

- معلومة التاريخ ( ) - غير معلومة التاريخ ( )

١٦- ما الأداة المستخدمة في كتابة تلك المخربشات؟

.....

المحور الرابع: الخصائص الفكرية للمخربشات بمقابر البجوات بواحة الخارجة.

١٧- ما مدى توافر عنصر الحضور في المخربشات بمقابر البجوات؟

- متوافر ( ) - غير متوافر ( )

١٨- إذا كانت الإجابة بـ نعم ... فما طبيعة بيانات الحضور؟

- الاسم كاملًا ( )
- الاسم مختصرًا ( )

١٩- ما دافع الأشخاص نحو تدوين مخربشاتهم على جدران مقابر البجوات؟

- أقوال مأثورة أشعار وغزل ( )
- دوافع دنيوية (تخليد ذكرى) ( )
- دوافع دينية ( )
- غير محدد الدافع ( )

٢٠- ما هدف الأشخاص من الكتابة على جدران مقابر البجوات؟

- الدعاية والإعلان ( )
- التعبير عن الرأي ( )
- الالتماس والطلب ( )

٢١- ما الاتجاهات الموضوعية للمخربشات بمقابر البجوات؟

- موضوعات سياسية ( )
- موضوعات ثقافية ( )
- موضوعات دينية ( )
- موضوعات غير مفهومة ( )

ملحق رقم (٢)

نماذج من المخربشات بمقابر البجوات كمصدر للمعلومات

شكل رقم (١) الخصائص اللغوية للمخربشات (اللغة العربية)

جاء نص المخربشة " حضر في هذا المكان عثمان مصطفي احمد بن يوسف "

ومسجله في جهة اليمن بشكل آخر نصه " حضر الشيخ القاضى عثمان مصطفى احمد بن يوسف"

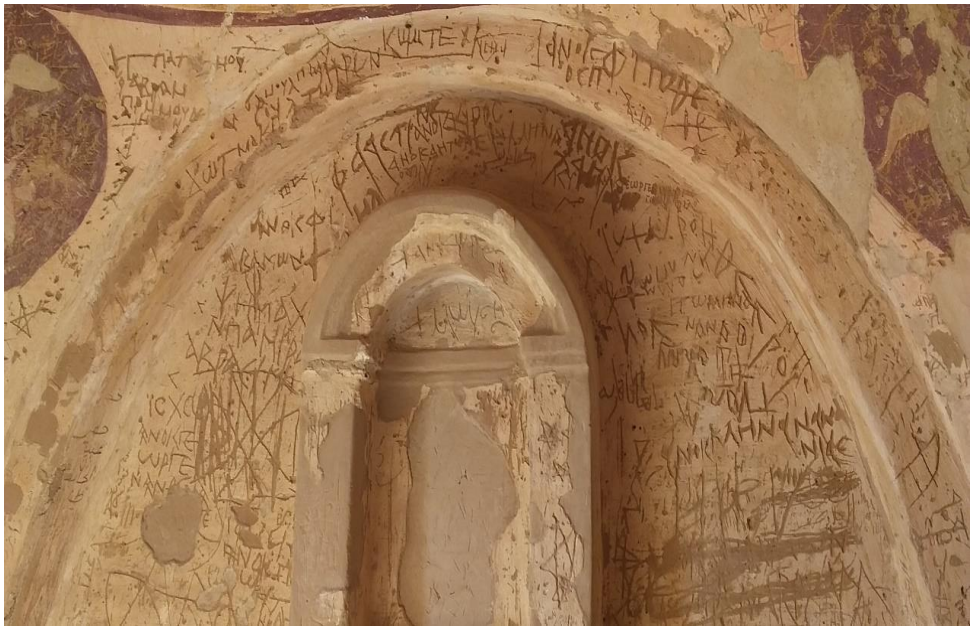

شكل رقم (٢) الخصائص اللغوية للمخربشات (اللغة القبطية)

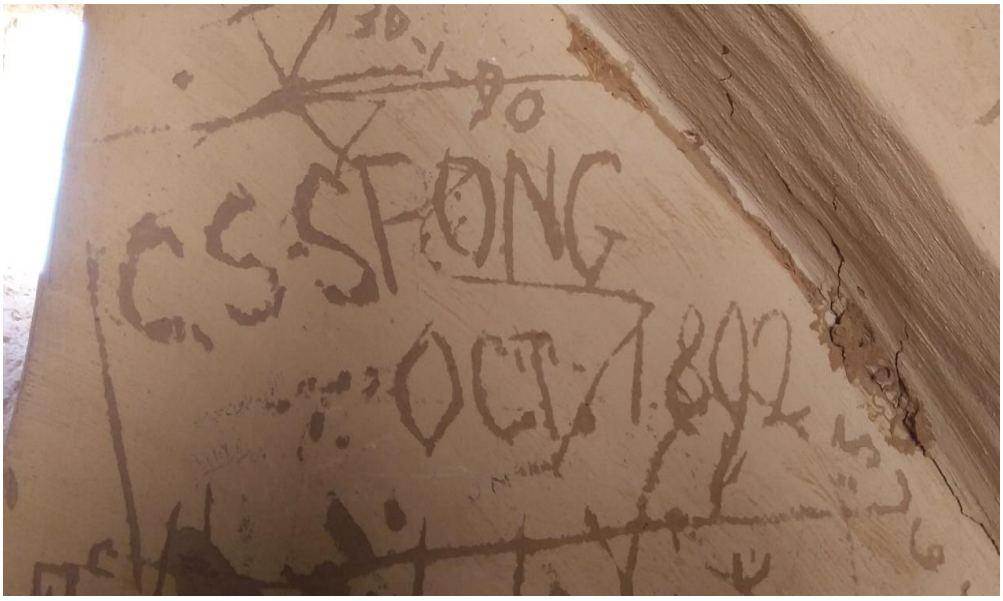

شكل رقم (٣) الخصائص اللغوية للمخربشات (اللغة اللاتينية)

تظهر مخربشة باللغة اللاتنية نصها " C SSFONG ..OCT.1892"

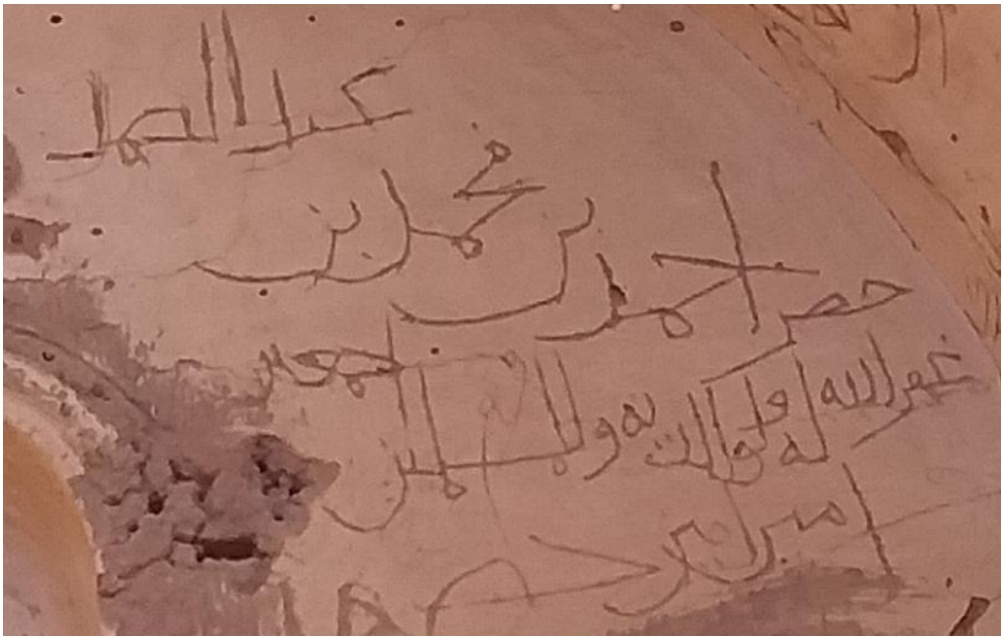

شكل رقم (٤) أشكال المخربشات (عبارات وفقرات)

تشمل الصورة على فقرة نصها " حضر أحمد بن محمد بن عبد الصمد غفر الله له ولوالديه والمسلمين أجمعين امين امين"

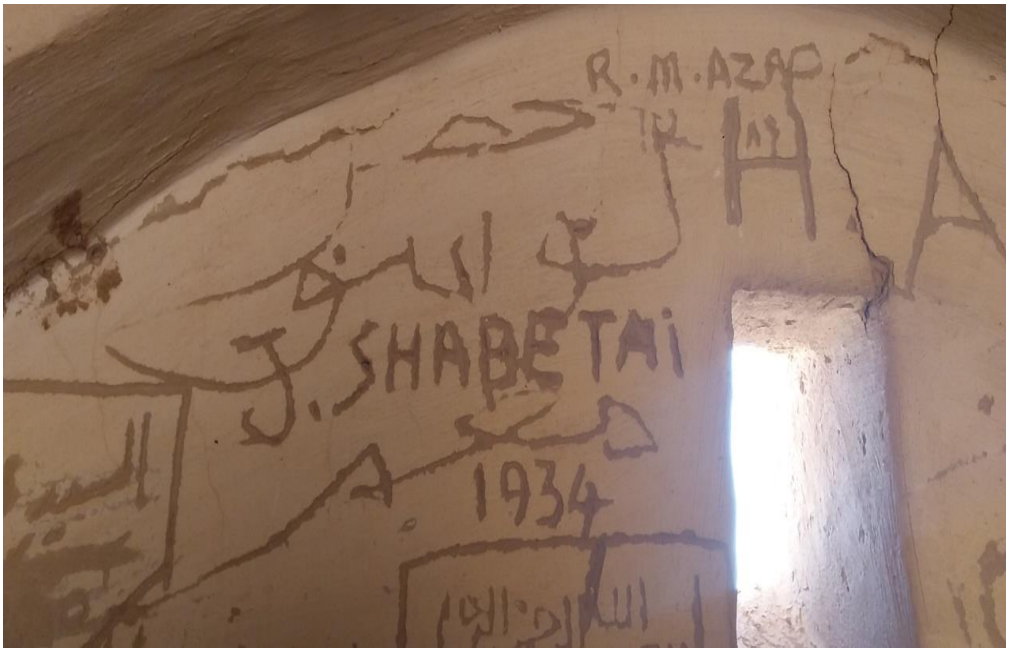

شكل رقم (٥) أشكال المخربشات (كلمات مفردة)

حيث تظهر بعض الكلمات اللاتنية مثل "R.m.AZAP" و" J.SHABETAI 1934"

هذه الصورة من أهم التصاوير بالمزار رقم ٣٠ حيث يشمل عدة مناظر تمثلت في منظر الخروج، والعذراوات السبع ودانيال في جب الأسود والراعي، وموسى يتقدم شعبه وخلفه جنود فرعون.

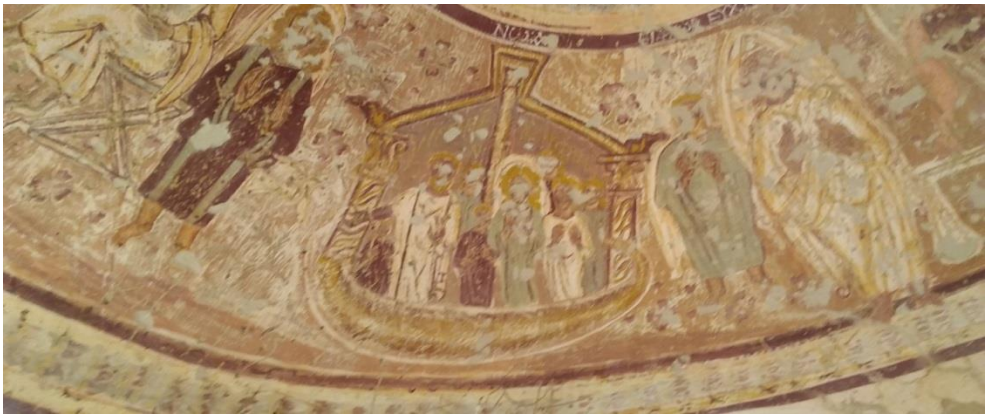

صورة من المزار رقم ٨٠ وتظهر في الصورة سفينة نوح وقومه

صورة ترمز للخروج يظهر فيها آدم وحواء وخلفهم الشجرة وأمامهم باب الخروج

صورة بالمزار رقم ١٧٥ حيث يحتفظ المزار ببعض تصاويره، فنجد للجدار الغربي المواجه للمدخل صورة لطائر العنقاء في وسط الجدار

الأشكال رقم (٦-٧-٨-٩) أشكال المخربشات (رسومات)

شكل رقم (١٠) أشكال المخربشات (أرقام)

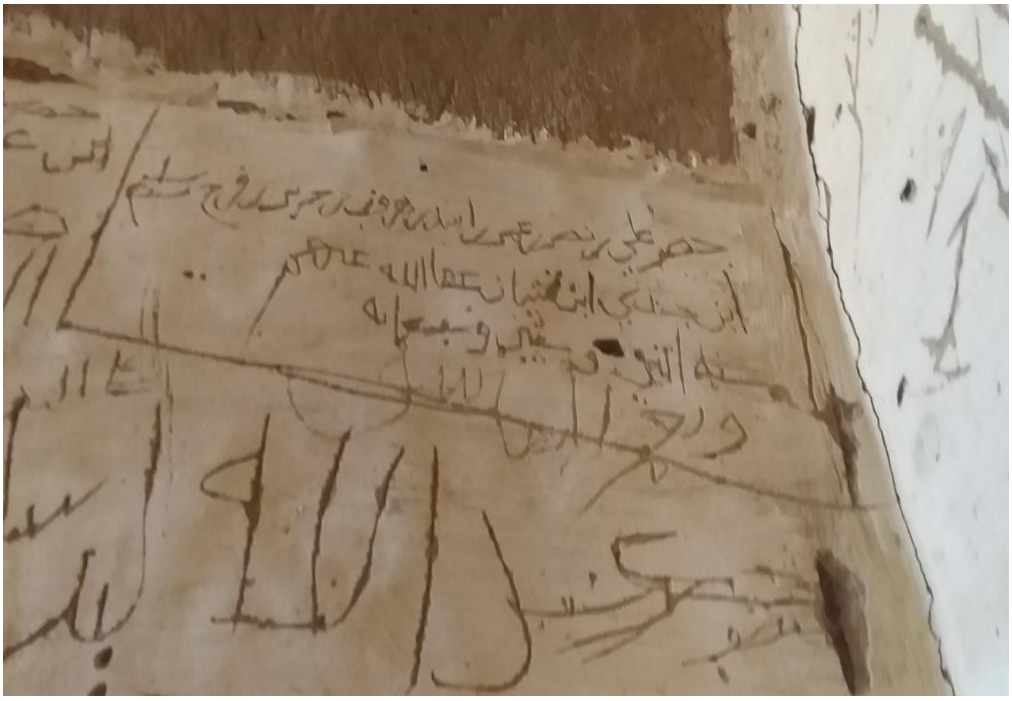

شكل رقم (١١) التراكيب اللغوية للمخربشات (الجملة الفعلية)

تشتمل الصورة على نص يبدأ بجملة فعلية نصها "حضر على بن نصر بن عمر بن راشد.... سليم ابن جندي ابن عثمان عفا الله عنهم الفين وستين وسبعمائه"

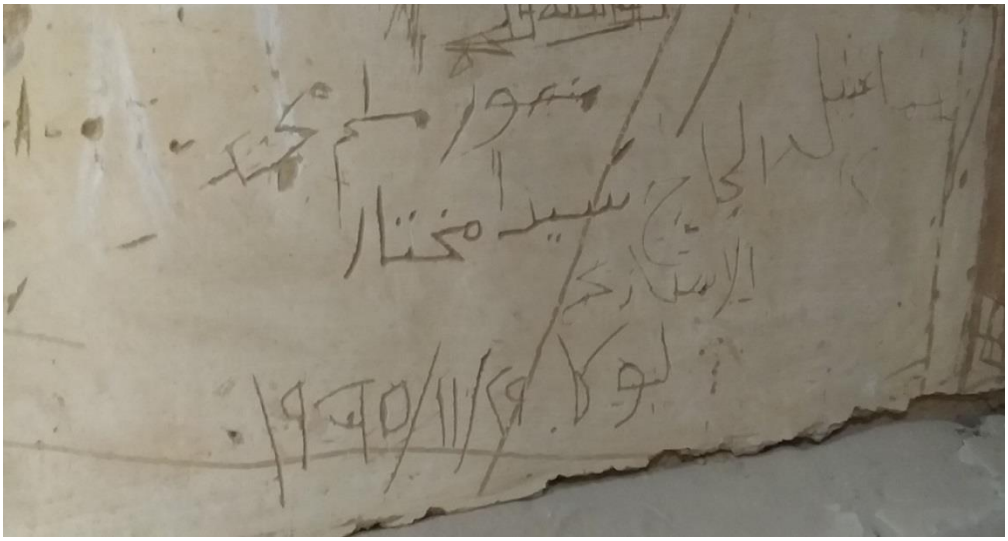

شكل رقم (١٢) التراكيب اللغوية للمخربشات (الجملة الاسمية)

تشتمل هذه الصورة على عدة أسماء مسجلة على الجدران وهي " منصور مسلم محمد " و" الحاج سيد مختار" و" لوكا ٢٥/ ١١/ ١٩٩٥"

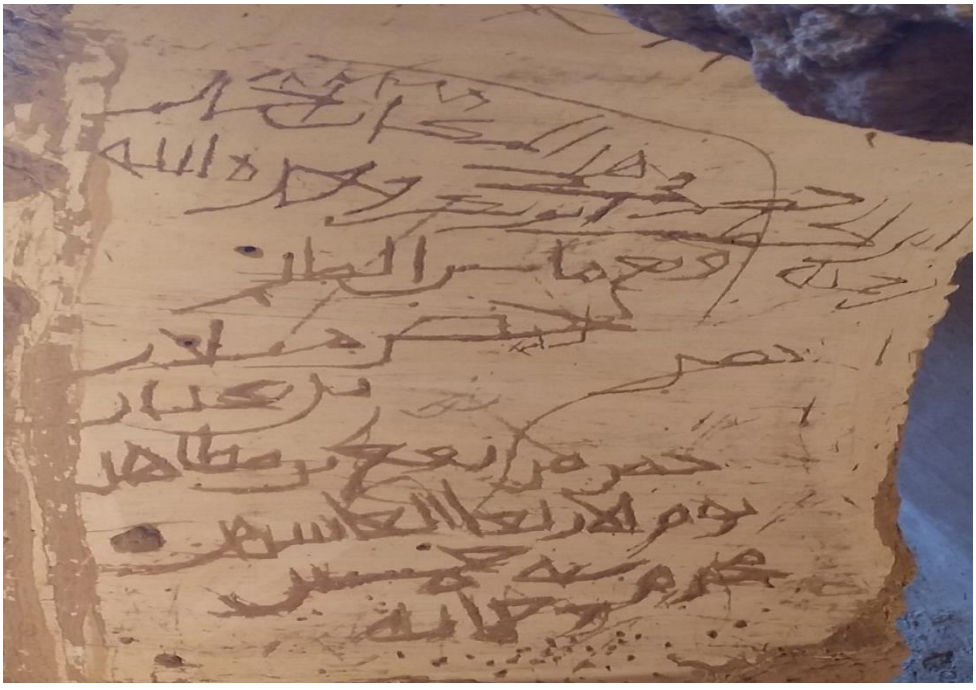

شكل رقم (١٣) مدى معلومية التاريخ للمخربشات (مخربشات معلومة التاريخ)

تشمل الصورة تاريخًا نصه "يوم الأربعاء العاشر من محرم سنة خمس ومائه"

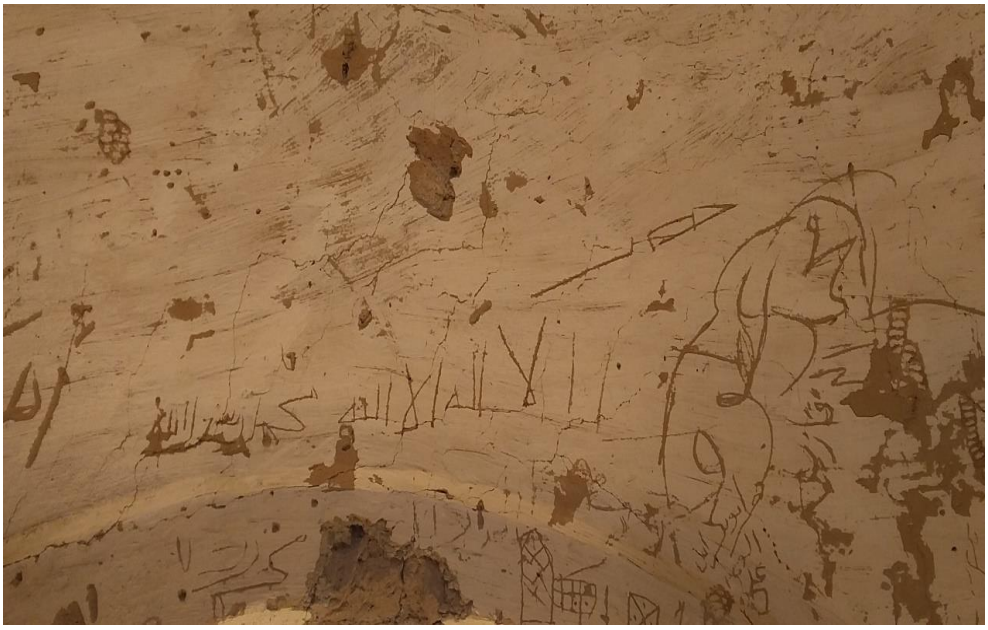

شكل رقم (١٤) مدى معلومية التاريخ للمخربشات (مخربشات غير معلومة التاريخ)

تظهر في الصورة عبارة "لا اله الا الله محمد رسول الله"

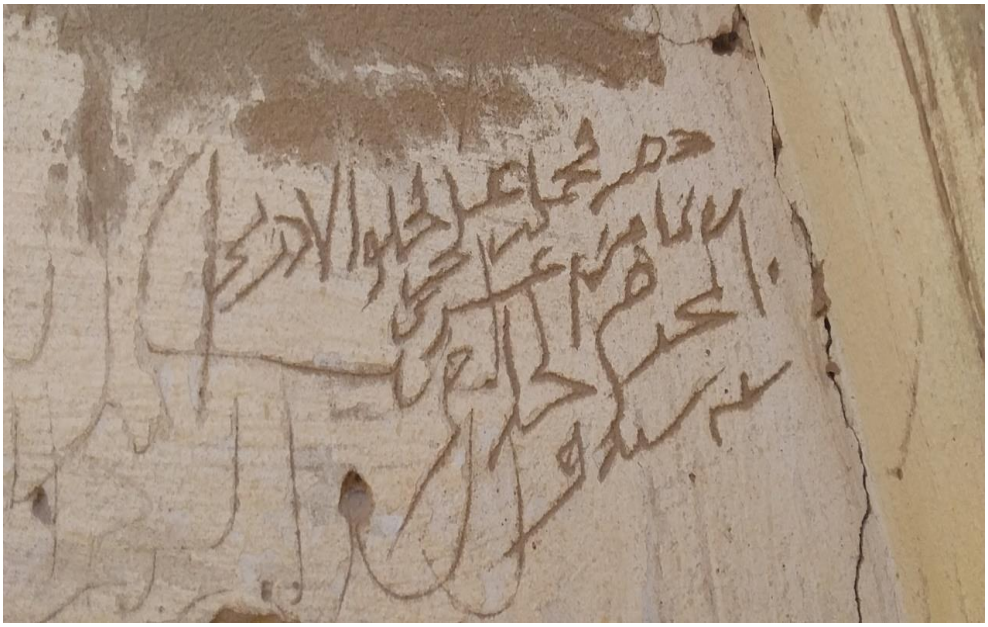

شكل رقم (١٥) أمثلة لاكتمال بيانات الحضور بالمخربشات بمقابر البجوات

يظهر تسجيل أحد الحضور لاسمه والتاريخ نصه "حضر محمد على ..الإدريسي شهر المحرم..."

شكل رقم (١٦) أمثلة لعدم اكتمال بيانات الحضور بالمخربشات بمقابر البجوات

تشمل الصورة اسم "جويد" وتحتها رسم لصليب شُوِّه من قبل الزوار

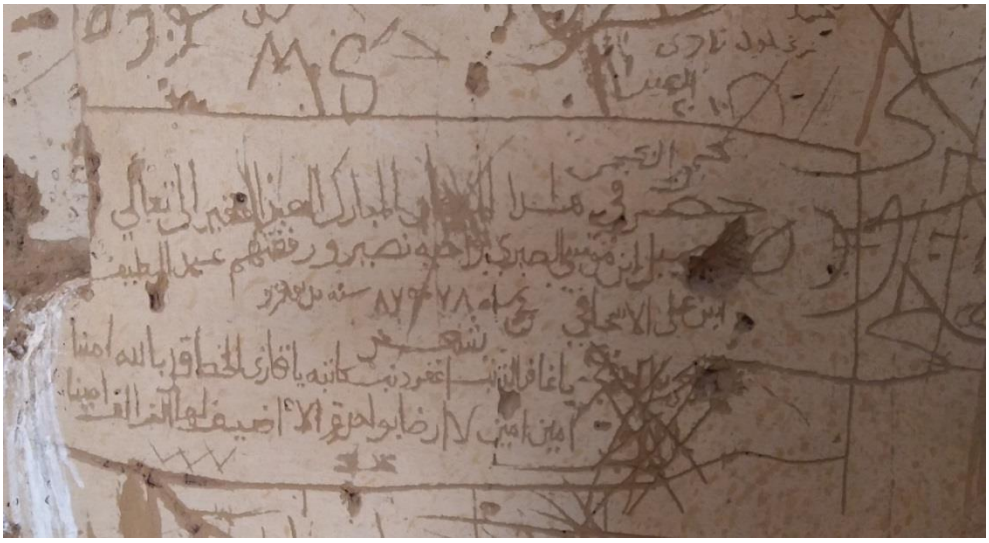

شكل رقم (١٧) دوافع الأشخاص لتدوين مخربشاتهم (دوافع دينية)

مخربشة يظهر في نصها تسجيل أحد الحجاج ومعه رفقته، ويظهر نص تلك المخربشة كالآتي: "حضر في هذا المكان المبارك العبد الفقير الى ... تعالى اسماعيل ابن موسي وأخيه نصير ورفقتهم عبد اللطيف ابن على الاسحاقى...." ثم يظهر في باقي النص دعاؤهم قائلين: "يا غافر الذنب اغفر ذنب كاتبه يا قارئ الخط قل بالله امنيا امين امين لا أرضا بواحدة الا أضيف لها الف الف امينا".

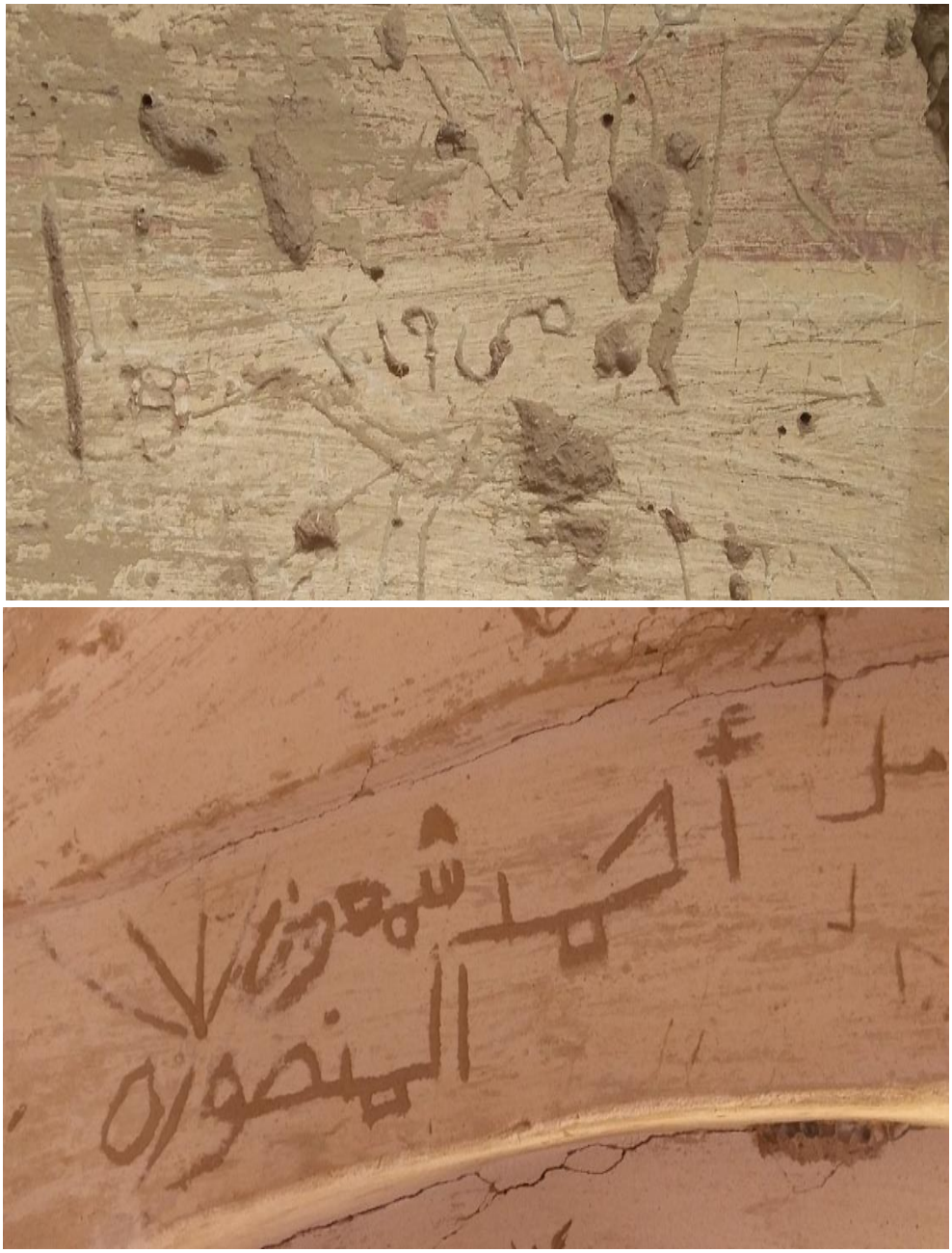

شكل رقم (١٨) دوافع الأشخاص لتدوين مخربشاتهم (دوافع دنيوية لتخليد الذكرى)

يظهر تسجيل بعض الأشخاص لأسمائهم بقصد تخليد الذكرى مثل " مي ٢٠١٩" و"أحمد" شمعون المنصوره"

شكل رقم (١٩) أحد الأمثلة على المخربشات التي تحمل موضوعات غير مفهومة